

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

كلية: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

فرع: علوم تجارية

قسم: العلوم التجارية

تخصص: تسويق مصرفي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - Msila

رقم:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية بالمصارف الإسلامية

دراسة ميدانية على منتجات مصرف السلام-وكالة مسيلة-

تحت إشراف:

من إعداد:

الأستاذ بدروني عيسى

- الطالب داود أيوب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
القري عبد الرحمن	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف_مسيلة_	رئيسا
بدروني عيسى	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف_مسيلة_	مشرفا ومقررا
خليلي أحمد	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف_مسيلة_	مناقشا

السنة الجامعية : 2019-2020



الإهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد خاتم الأنبياء و المرسلين

أهدي ثمرة جهدي و عملي هذا إلى :

والدي الكريمين -أطال الله في عمرهما-

إلى من كان لي السند :

زوجتي و ابني الغاليين

إلى كل أفراد أسرتي

إلى جميع أصدقائي

إلى كل زملائي دفعة 2020

إلى كل من سقط من قلبي سهوا

داود أيوب

شكر و عرفان

الشكر الأول لله تعالى خالق الإنسان و واهب العقل والبيان، الذي هدانا بخير خلقه

محمد صلى الله عليه و سلم و سير لنا سبل النجاح و أخرجنا من ظلمات الجهل

إلى نور العلم

أشكر الأستاذ بدروني عيسى الذي قبل الإشراف على هذا العمل .

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير إلى الأستاذ الدكتور خوالد أبو بكر من جامعة عنابة على كل الدعم و التوجيه الذي قدمه لي و على نصائحه التي طالما أفادتني .

و لا يفوتني أن أشكر كل موظفي الجامعات على مساعدتهم بتزويدي بالمعلومات و الوثائق اللازمة لإتمام هذا البحث و أخص بالذكر جامعتي مسيلة و برج بوعرييج.

و لي الشرف أن أرفع نفس عبارات الشكر للأساتذة ممن شرفوني بعضويتهم في لجنة المناقشة و كل من تولى إمدادنا بالعلم و المعرفة .

أيوب

فهرس المحتويات

الإهداء.....	ت
شكر و عرفان.....	ت
Error! Bookmark not defined.....	قائمة الأشكال الجداول
ملخص الدراسة:.....	ذ، ر
مقدمة:.....	ز...غ
الفصل الأول: مدخل للابتكار المالي الإسلامي.....	1
تمهيد:.....	2

3	المبحث الأول: ماهية الابتكار المالي
3	المطلب الأول : تعريف الابتكار المالي.....
5	المطلب الثاني : أنواع الابتكارات المالية
7	المطلب الثالث : أسباب ظهور الابتكار المالي.....
10	المبحث الثاني: الابتكار المالي في المصارف الإسلامية.....
10	المطلب الأول : تعريف المصارف الإسلامية و أسس عملها
14	المطلب الثاني : تعريف الابتكار المالي الإسلامي.....
15	المطلب الثالث : تطور الابتكار المالي الإسلامي.....
18	المبحث الثالث:ضوابط مناهج و إستراتيجيات الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية ...
18	المطلب الأول : ضوابط الابتكار المالي الإسلامي
19	المطلب الثاني : مناهج الابتكار المالي في المصارف الإسلامية.....
22	المطلب الثالث : إستراتيجيات الابتكار المالي الإسلامي
24	خلاصة الفصل الأول
25	الفصل الثاني: المنتجات المصرفية الإسلامية المبتكرة و تحديات تطويرها.....
26	تمهيد:.....
27	المبحث الأول: المنتجات المصرفية الإسلامية.....
27	المطلب الأول : ماهية المنتج المصرفي الإسلامي
28	المطلب الثاني : مبادئ المنتجات المصرفية الإسلامية
30	المطلب الثالث : متطلبات ومراحل تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية.....

المبحث الثاني: الصيغ التمويلية في المصارف الإسلامية وتحديات تطويرها33

المطلب الأول : صيغ تمويلية قائمة على المشاركة في الأرباح33

Error! Bookmark not defined. المطلب الثاني : صيغ تمويلية قائمة على المديونية

Error! Bookmark .. المطلب الثالث : تحديات تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية
not defined.

Error! Bookmark not . المبحث الثالث: نماذج لمنتجات مبتكرة بالمصارف الإسلامية .
defined.

Error! Bookmark not defined.....المطلب الأول : الصكوك الإسلامية

Error! ... المطلب الثاني : أهمية التصكيك في المصارف الإسلامية وأسباب الحاجة إليها...
Bookmark not defined.

Error! Bookmark .. المطلب الثالث : منتجات أخرى مبتكرة في المصارف الإسلامية
not defined.

Error! Bookmark not defined..... خلاصة الفصل الثاني

48..... الفصل الثالث: الدراسة الميدانية و إجراءاتها.

49..... تمهيد

Error! Bookmark not defined.....المبحث الأول: تقديم مصرف السلام الجزائري

Error! Bookmark not defined..... المطلب الأول: نبذة عن المصرف

Error! Bookmark not defined..... المطلب الثاني: صيغ التمويل المبتكرة بالمصرف

Error! Bookmark not defined..... المطلب الثالث: البطاقات المصرفية المبتكرة

Error! Bookmark not defined.المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.
defined.

Error! Bookmark not defined.المطلب الأول: مصادر و أدوات جمع المعلومات

Error! Bookmark not defined.المطلب الثاني : صدق و ثبات أداة الدراسة.

Error! Bookmark not defined.المطلب الثالث : مجتمع و عينة الدراسة

60.....المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

60.....المطلب الأول : عرض و تحليل البيانات الشخصية.

62.....المطلب الثاني : تحليل أنشطة الابتكار المالي في مصرف السلام

65.....المطلب الثالث :إختبار الفرضيات.

69.....خلاصة الفصل:

70.....خاتمة:

70.....نتائج و إقتراحات:

72.....قائمةالمراجع

78.....الملاحق

قائمة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
03	الشكل رقم (01): نموذج الدراسة	01

42	الشكل رقم (02): صيغة المضاربة	02
44	الشكل رقم(03): صيغة المرابحة	03
52	الشكل رقم (04): صيغة الإجارة	04

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
15	الجدول رقم (01) يوضح تصنيف الابتكارات المالية	01
64	الجدول رقم (02): درجات مقياس ليكارت الخماسي	02
66	الجدول رقم (03): يوضح مجتمع و عينة الدراسة	03
66	الجدول رقم (04) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس	04
69	الجدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر	05
69	الجدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي	06
70	جدول (07) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العلاقة مع المصرف	07
57	جدول (08) يوضح مدى تطبيق أنشطة الابتكار المالي بمصرف السلام مسيلة	08
58	جدول (09) يوضح مدى تطوير منتجات الابتكار المالي لمصرف السلام مسيلة	09
59	الجدول رقم (10): نتائج اختبار الفرضية الأولى	10
62	الجدول رقم(11): نتائج اختبار الفرضية الثانية	11
59	الجدول رقم(12): نتائج اختبار الفرضية الثالثة	12
62	الجدول رقم(13): نتائج اختبار الفرضية الرابعة	13
62	الجدول رقم(14): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية	14

ملخص الدراسة:

تسعى المصارف الإسلامية إلى تطوير صناعيتها استجابة إلى المتطلبات التي تفرضها التغيرات الاقتصادية و ذلك عبر ابتكار منتجات مالية إسلامية بديلة للمنتجات التقليدية و هو ما تهدف هاته الدراسة إلى توضيحه من خلال معرفة أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية في مصرف

السلام -الجزائر-، و لتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي عبر سبر آراء عينة عشوائية مكونة من (42) فردا تنوعت بين موظفي و زبائن المصرف و كذا أساتذة و باحثين في المالية الإسلامية .

وقد توصلت الدراسة في الأخير إلى انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للابتكار المالي على تطوير منتجات مصرف السلام يتمثل في استحداث منتجات تلبي احتياجات العملاء و المتعاملين كبديل للمنتجات التقليدية، توفير صيغ تمويلية متنوعة حسب قطاعات النشاط، إيجاد حلول للإدارة التمويلية تساهم في إدارة السيولة و الديون، و كذا استحداث منتجات متوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية؛ إلا أن هذا الأثر كان متوسطا نوعا ما لذا قدمنا مجموعة من الاقتراحات التي قد تساهم في زيادة فعالية أنشطة الابتكار في المصارف الإسلامية .

الكلمات المفتاحية : الابتكار المالي، المصارف الإسلامية، الابتكار المالي الإسلامي، المنتجات المالية

Abstract

Islamic banks seek to develop their industry in response to the requirements imposed on economic transfers by creating alternative Islamic financial products for traditional products, wich is that this study is to clarify by knowing the impact of financial innovation on developing financial products in alsalam bank Algeria, to achieve this goal, the analytical descriptive approach was relied on by exploring the opinions of random sample of

(42) individuals, which varied among the bank's employees and customers, as well as professors and researchers in Islamic finance.

Finally, the study found that there is a statistically significant impact of financial innovation on developing Islamic bank products, in developing products that meet the needs of customers as an alternative to traditional products, provide financing formulas by sectors of activity, finding financing management solutions that contribute to liquidity and debt management, as well as the development of products compatible with the rules of Islamic law, however, this effect was somewhat moderate, so we made a set of suggestions that may contribute to increasing the effectiveness of innovation activities in Islamic banks.

Key words : Financial innovation, Islamic banks, Islamic financial innovation, Financial products.

مقدمة:

شهد العالم في العقد الأخير الكثير من التغيرات على المستويات الاقتصادية و المالية تمثل أهمها في تأثيرات العولمة المالية من تطورات على مستوى تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و التي تمثل أهمها في ترابط أسواق التمويل الدولية و انعكاس أثارها على القطاع المالي و المصرفي لدول العالم، يبرز ذلك من خلال النمو الكبير الذي مس شمل المصارف و المؤسسات المالية حجما و نشاطا، و برز أيضا من خلال زيادة حدة المنافسة بين تلك المؤسسات و المصارف مما دفعها إلى تحسين الخدمات المقدمة لعملائها و دعمها بأساليب و تكنولوجيا حديثة و متطورة .

إضافة إلى ما سبق فقد اكتسبت المصارف الإسلامية مكانة موثوقة في سوق العمل المصرفي بشكل عام و بالأخص بعد الأزمات المالية التي عصفت بالمصارف الربوية و التي لم يتأثر بها قطاع المصارف الإسلامية كونها تستند إلى نظام اقتصادي يعتمد المشاركة بالأرباح و الخسائر في استثماره للأموال و توظيفها و تنميتها بعيدا عن الفائدة الربوية.

وقد تزايد الطلب على المنتجات المالية الإسلامية في ظل توجه عالمي متنامٍ نحو الاستثمار الأخلاقي المتوافق مع المعاملات الإسلامية التي تستبعد الربا والغرر والتعدي على أموال الناس، وتجتنب التعامل مع المنتجات الضارة بالمجتمع.

و قد تطلب ذلك تطورا مماثلا في الخدمات المالية و التمويلية المقدمة لتلك النشاطات بأكفاً طريقة ممكنة هذا من جهة و من جهة أخرى فقد أصبح الإقبال الكبير على المنتجات الشرعية حاليا مصحوب بوعي العملاء الذين أصبحوا لا يقبلون على أي منتج يقال إنه "إسلامي"؛ بل يسألون عن التفاصيل وكيفية موافقته للشريعة.

و بما أن ما يميز أي صناعة هو منتجاتها؛ لأن مزايا هذه المنتجات والحاجة إليها هي التي تُحدّد الطلب عليها؛ ومن ثمّ تُحدّد استدامة صناعتها. ولهذا فإن التحديات المتعلقة بالمنافسة في البيئة المصرفية العالمية تفرض على المصارف الإسلامية ابتكار أوعية ادخارية وأساليب استثمارية متطورة تلبي الاحتياجات الأساسية للعملاء، مع مراعاة الجمع بين السلامة الشرعية والكفاءة الاقتصادية و إمكانية التطبيق¹. ولما كان هناك عمر زمني لكل منتج ينتهي بمرحلة الحاجة إلى التجديد، والمجيء بفكرة جديدة تجعل لهذا المنتج بعداً جديداً وحاجة جديدة بقبل عليها العملاء مرة أخرى؛ فإن الابتكار المالي

¹ غربي عبد الرزاق، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية واقع وأفاق، مقالة منشورة بمجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، العدد 09، 2009، ص: 221.

Financial Innovation أصبح ضرورة ملحة في المصارف الإسلامية بالجزائر . فالشريعة الإسلامية لم تحجر دائرة الابتكار، وإنما على العكس، حجرت دائرة الممنوع، وأبقت دائرة المشروع متاحة للجهود البشري في الابتكار والتجديد¹؛ و هنا يبرز تحدي الابتكار المالي الإسلامي Islamic Financial Innovation لدى مصرف السلام -الجزائر حيث يعمل على توفير بدائل للمنتجات التقليدية تمتاز بالمرونة و تلبي الاحتياجات الأساسية للعملاء و تجمع بين السلامة الشرعية و الكفاءة الاقتصادية.

و انطلاقا مما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية :

1. إشكالية الدراسة:

ما تأثير الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية لدى مصرف السلام - الجزائر ؟

و للإجابة على هذا الإشكال يتم طرح الأسئلة الفرعية التالية :

1- هل يمكن للمنتجات المالية الإسلامية المبتكرة أن تلبي احتياجات العملاء و المتعاملين كبديل للمنتجات التقليدية ؟

2- هل تتوفر تطبيقات الابتكار المالي الإسلامي على صيغ تمويلية متنوعة حسب قطاعات النشاط ؟

3- هل يمكن اعتبار تشكيلة المنتجات المبتكرة في المصارف الإسلامية كحل لمشاكل الإدارة التمويلية تساهم في إدارة السيولة و الديون ؟

4- هل تخضع المنتجات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية للقواعد الشرعية ؟

2. فرضيات الدراسة :

1- يمكن للمنتجات المالية الإسلامية المبتكرة و الجديدة أن تلبي احتياجات العملاء و المتعاملين كبديل للمنتجات التقليدية.

¹ قندوز عبد الكريم ، الهندسة المالية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 2008، ص:162.

2- توفر تطبيقات الابتكار المالي الإسلامي صيغ تمويلية يمكنها تلبية حاجيات المستثمرين في قطاعات النشاط المختلفة .

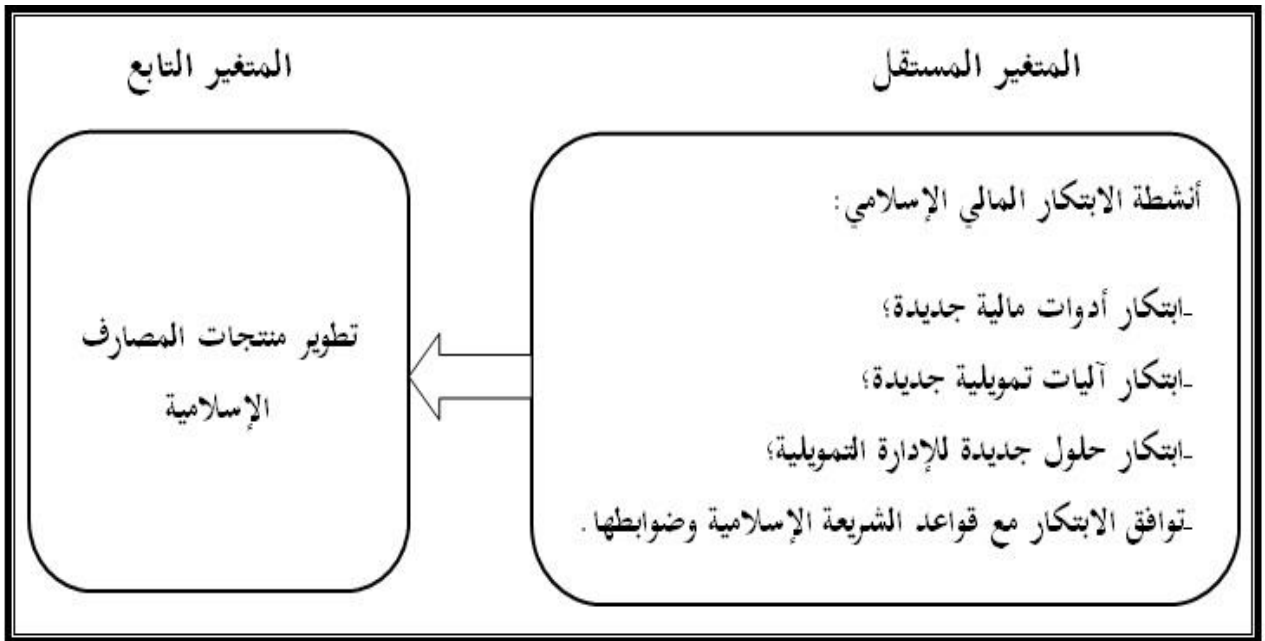
3- تتوفر تشكيلة المنتجات التي يتم ابتكارها في المصارف الإسلامية على حلول للإدارة التمويلية تساهم في إدارة السيولة و الديون .

4- تخضع منتجات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية للقواعد الشرعية .

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنشطة الابتكار المالي على تطوير منتجات مصرف السلام -الجزائر.

3. نموذج الدراسة :

في ضوء إشكالية الدراسة و فرضياتها تم الانطلاق من النموذج التالي :



الشكل رقم (01): نموذج الدراسة

4. أهمية و أهداف الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الصيرفة الإسلامية في تمويل الاقتصاديات، النهوض بها، تنميتها و تطويرها مع الالتزام بكل ما نص عليه الدين الإسلامي؛ و لأن الخدمات المصرفية هي العمود الفقري للتعامل في المصارف الإسلامية فإن أهم ما يجب عمله لترقية هاته المصارف و إثباتها كبديل هو تكييف المنتجات التقليدية بما ينص عليه الشرع الإسلامي مع القيام بتطويرها و ابتكار منتجات جديدة مواكبة لمتطلبات العصر يمكنها الحلول كبديل للمنتجات التقليدية، و لهذا حاولنا من خلال هاته الدراسة السعي لتحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي :

- التعرف على أساسيات العمل المصرفي الإسلامي؛
- التعرف على الضوابط و الأسس التي يقوم عليها الابتكار في الصناعة المصرفية الإسلامية؛
- إبراز الدور الذي يلعبه الابتكار المالي في تطوير الخدمات المصرفية و الاستثمارية في المصارف الإسلامية؛
- محاولة تقييم أداء المنتجات المالية الإسلامية وكفاءتها الإستخداماتية في الاقتصاد.

5.أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ الرغبة في متابعة دراسة موضوع الاستثمارات العربية في الجزائر بصفة عامة-حيث كانت موضوع تخرجي عند نيلي شهادة الليسانس-، و النشاط المصرفي لفرع السلام الإماراتي بالجزائر بصفة خاصة و محاولة تقييم أداء منتجاته المبتكرة؛
- ✓ حداثة الموضوع و قلة الدراسات التطبيقية التي تناولته؛
- ✓ ارتباط هذا الموضوع بتخصص الطالب وهو التسويق المصرفي؛
- ✓ الميول الشخصي للبحث في هذا الموضوع.

6. منهج الدراسة و أدواتها:

بغرض الإجابة عن الإشكالية و اختبار صحة الفرضيات المقترحة تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي لكونه من أكثر المناهج استخداما في مثل هاته المواضيع، حيث تم التطرق لمختلف

الجوانب النظرية و التطبيقية لقياس أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية بالمصارف الإسلامية-مصرف السلام الجزائر- نموذجا عن بقية المصارف الإسلامية .

أما فيما يخص أدوات الدراسة فقد تم الاعتماد في الجانب النظري على ما تيسر من مراجع و دراسات سابقة باللغتين العربية و الأجنبية من: كتب، رسائل و مذكرات، مجلات و دوريات، ملتقيات و مؤتمرات،...الخ، أما في الجانب التطبيقي فقد تم جمع المعلومات و البيانات الخاصة بمنتجات مصرف السلام المبتكرة بالاعتماد بشكل أساسي على أداة الاستبيان و تحليلها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بالإضافة إلى أدوات أخرى كالمقابلة، الملاحظة، سجلات ووثائق المصرف الداخلية.

7. حدود الدراسة:

نظرا لاتساع موضوع الدراسة، قمنا بحصر الدراسة التطبيقية حول أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية بالمصارف الإسلامية بفرع مصرف السلام مسيلة، وبالتالي فقد تمثلت حدود هاته الدراسة فيما يلي:

7-1* الحدود الزمنية: لقد تمت الدراسة خلال السنة الجامعية 2020/2019

7-2* الحدود المكانية: أجريت الدراسة بفرع مصرف السلام بمدينة مسيلة .

7-3* الحدود البشرية: شملت هاته الدراسة استقصاء آراء 25 موظفا بمصرف السلام بالإضافة إلى 14 من الأساتذة و الباحثين (10 منهم زبائن فعليين لدى المصرف) لمعرفة مدى تصوراتهم للموضوع محل الدراسة أما الزبائن فكان عددهم 03 زبائن لدى وكالة مسيلة و يعزى هذا النقص في عدد الزبائن لتطبيق إجراءات الحجر الصحي وصعوبة الاتصال بهم نتيجة سياسة التباعد الاجتماعي المطبقة .

7-4* الحدود الموضوعية: أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية بمصرف السلام.

8. خطة الدراسة:

لقد قمنا بتحليل إشكالية الدراسة و اختبار الفرضيات المقدمة ضمن ثلاثة فصول، فصلين نظريين و فصل تطبيقي، وذلك كما يلي:

- الفصل الأول: تناولنا فيه مفاهيم أساسية حول الابتكار المالي الإسلامي و المصارف الإسلامية من خلال ثلاث مباحث، حيث شمل المبحث الأول ماهية الابتكار المالي أما المبحث الثاني فتضمن

الابتكار المالي في المصارف الإسلامية ثم مبحث الثالث تطرقنا فيه لضوابط مناهج واستراتيجيات الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية.

- الفصل الثاني: بعنوان المنتجات المصرفية الإسلامية المبتكرة و تحديات تطويرها حيث تكون من ثلاث مباحث المبحث الأول المنتجات المصرفية الإسلامية أما المبحث الثاني تضمن الصيغ التمويلية في المصارف الإسلامية وتحديات تطويرها ثم المبحث الثالث حيث تطرقنا إلى نماذج لمنتجات مبتكرة بالمصارف الإسلامية

- الفصل الثالث: تم تخصيصه للدراسة التطبيقية حول أثر الابتكار المالي على تطوير منتجات مصرف السلام حيث تم تقديم نبذة عن المصرف و الهيكل التنظيمي لوكالة مسيلة في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فتناول إجراءات الدراسة الميدانية فيما تناول المبحث الثالث تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

9. الدراسات السابقة :

✚ بحث لعبد الكريم قندوز، مداني أحمد بعنوان: الأزمة المالية و إستراتيجيات تطوير المنتجات المالية الإسلامية، بحث مقدم للملتقى الدولي حول الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية (النظام المصرفي الإسلامي نموذجاً)، المركز الجامعي خميس مليانة، يومي 5 و 6 ماي 2009.

خصص هذا البحث لدراسة الإستراتيجيات التي يمكن من خلالها تطوير المنتجات المالية الإسلامية في ظل حداثة النظام المالي الإسلامي من جهة و التغيرات التي فرضتها الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 من جهة أخرى ؛ و توصل الباحثان إلى أنه لا يزال أمام الصناعة المالية الإسلامية تحد كبير يتمثل في إيجاد إستراتيجية واضحة في تطوير و ابتكار المنتجات المالية الإسلامية بعيدا عن التقليد كما أوصيا بضرورة تتبع تطور المنتجات المالية الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي ومحاولة الاستفادة منه في الصناعة المالية الإسلامية المعاصرة.

✚ دراسة عبد الحليم غربي بعنوان: الابتكار المالي في البنوك الإسلامية -واقع وأفاق-، مقالة منشورة بمجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 09، جامعة سطيف، الجزائر، 2009

هدفت هاته الورقة البحثية إلى استعراض واقع و تحديات و إستراتيجيات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية و قد خلصت إلى ضرورة انتهاج المصارف الإسلامية لإستراتيجية للابتكار المالي تعمل على إعادة صياغة عقود التمويل الحالية بحيث تحقق التوازن بين المقاصد الشرعية و الظروف الواقعية للعمل المصرفي و الكفاءة الاقتصادية

✚ دراسة علي حمزة و عبد الرحمن نجة بعنوان: الضوابط الشرعية لاستخدام الهندسة المالية كمدخل لتطوير المنتجات المالية الإسلامية الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 23-24 فيفري 2011

هدفت هاته الدراسة إلى توضيح مفهوم الهندسة المالية الإسلامية و بيئة نشأتها و المبادئ الحاكمة و الضوابط الشرعية لها و أهم المعوقات التي تحول دون تطبيقها في السوق المصرفية الجزائرية. و توصلت الدراسة إلى أن الصناعة المالية الإسلامية ما يزال أمامها تحد كبير يتمثل في تحديد منهجية واضحة في إيجاد و تطوير المنتجات المالية الإسلامية، و أن الكثير من المؤسسات المالية الإسلامية تعتمد على أسلوب التقليد و المحاكات مما يؤدي إلى الاعتماد المباشر على التمويل القائم على الدين، و أن التطوير هو العنصر الحاكم لمواصلة النمو في سوق الصناعة المالية الإسلامية و مواجهة المنافسة في الأسواق و تلبية الاحتياجات المختلفة.

✚ دراسة مختار بونقاب بعنوان: دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير منتجات المؤسسات المالية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012.

هدفت هاته الدراسة إلى التعرف على مختلف المنتوجات و الأدوات المالية المبتكرة من قبل الهندسة المالية الإسلامية كما عملت على بيان مدى قدرة الهندسة المالية الإسلامية على مواجهة الأزمات المالية بالمقارنة مع نظيرتها التقليدية و توصلت الدراسة إلى أن أهم ميزة تتميز بها الهندسة المالية الإسلامية هو أنها تجمع بين المصادقية الشرعية و الكفاءة الاقتصادية فضلا عن أنها تضم العديد من الأدوات و المنتجات من أهمها المرابحة و التأمين التكافلي و البطاقات المصرفية الإسلامية بالإضافة إلى أنها استطاعت تطوير الكثير من المنتجات المالية الإسلامية التي تصدرها هيئات سيادية مثل شهادة مشاركة المصرف المركزي.

✚ دراسة موسى بن منصور بعنوان: الابتكار المالي في المؤسسات المالية الإسلامية بين الأصالة و التقليد، بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية، جامعة سطيف، ماي 2014.

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على تقليد المؤسسات المالية الإسلامية للمنتجات التي توصلت إليها المؤسسات المالية الغربية، و التي هي في الحقيقة نتاج لفلسفتهم المادية و فكرهم الاقتصادي الرأسمالي الذي يرى إباحة كل الطرق للحصول على الربح.

و توصلت الدراسة إلى توصية القائمين على الصناعة المالية الإسلامية لتصحيح مفهوم الابتكار و إعادة النظر في خطوات عمليات تطوير المنتجات المالية الإسلامية و تحقيق الاستقلالية عن المنتجات التقليدية القائمة و الاستناد إلى المقاصد الشرعية بما يعكس بالفعل حقيقة و جوهر المصرفية الإسلامية في تمايزها عن المصرفية التقليدية سواء في جانب التمويل أو في جانب الاستثمار.

التعقيب على الدراسات السابقة:

قمنا باستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع وقد كان أحدثها عام 2014 و أقدمها عام 2009 تزامنا مع الأزمة المالية العالمية و التي كان من أهم أسبابها الابتكار التقليدي في المصارف الربوية، وقد وجدنا بأن هاته الدراسات قد تعددت و اختلفت باختلاف الأهداف و القطاعات و البيئات و المتغيرات التي تناولتها.

و قد رأينا بأن هاته الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة بالأتي:

✓ تناولت الدراسات السابقة هذا الموضوع بشكل كبير جدا و توسعت لتشمل المصارف شركات التكافل و سوق الأوراق لمالية، أما الدراسة الحالية فقد ركزت على الابتكار في المصارف الإسلامية.

✓ وجود دراسة تطبيقية على أحد أنشط المصارف الإسلامية الجزائرية في مجال الابتكار مما سيحقق إضافة للصناعة المصرفية الإسلامية.

✓ عرضت الدراسة معرفة جديد الابتكار المتعلق بتطوير المنتجات المالية الإسلامية.

10. صعوبات الدراسة:

أثناء فترة الدراسة واجهنا عدة صعوبات يمكن إدراج أهمها في النقاط التالية :

- محدودية المراجع التي تتناول الموضوع بصفة خاصة على مستوى مكتبة الكلية.

- صعوبة تطبيق الدراسة ميدانيا لدى مصرف السلام في ضل جائحة كورونا، إضافة إلى أن القائمين على المصرف لم يقدموا لنا الدعم الكافي، هذا من جهة و من جهة أخرى صعوبة إقناع الزبائن بالتعاون معنا و الإجابة على الاستمارات الموزعة نتيجة سياسة التباعد الاجتماعي، فلو كان هناك تعاون أكبر لحصلنا على نتائج أفضل من حيث حجم العينة و النتائج.

الفصل الأول

مدخل للابتكار المالي الإسلامي

والمصارف الإسلامية

تمهيد:

يعتبر الهدف الرئيسي والنهائي للابتكار المالي هو إيجاد المنتجات المالية الجديدة التي تساعد على جعل الأسواق أكثر تكاملاً وكفاءة وأكثر سيولة وعمقا. أما فيما يخص الابتكار المالي الإسلامي فهو يعمل على إيجاد حلول مبتكرة، وأدوات مالية جديدة، تجمع بين موجهات الشرع الحنيف واعتبارات الكفاءة الاقتصادية. فالتغيرات الجذرية التي شهدتها العالم، والتي تتمثل أهمها في تغيير أسلوب إدارة الموارد الاقتصادية إلى النمط الاقتصادي الحر فرضت ضغوطا تنافسية حادة على المصارف الإسلامية، مما جعلها تسعى لتطوير منتجات مالية إسلامية مستحدثة قد تضمن لها قدرا من المرونة وحصّة سوقية تساعد على الاستمرار بفعالية. ومن خلال هذا الفصل سيتم التطرق إلى الابتكار المالي من خلال المباحث التالية.

المبحث الأول: ماهية الابتكار المالي

المبحث الثاني: الابتكار المالي في المصارف الإسلامية

المبحث الثالث: ضوابط مناهج واستراتيجيات الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية

المبحث الأول: ماهية الابتكار المالي

يُظهر التاريخ أن الابتكار المالي كان جزءاً هاماً ومستمرًا من المشهد الاقتصادي على مدى القرون القليلة الماضية، حيث واصلت الأسواق المالية إنتاج العديد من المنتجات الجديدة، بما في ذلك الأشكال الجديدة للعديد من المشتقات ومنتجات نقل المخاطر وذلك نتيجة عوامل مختلفة. وقد زاد تعقيد الابتكار المالي وسرعته، حيث أصبح من الصعب استيعاب تصنيفات معينة للابتكارات الجديدة.

المطلب الأول: تعريف الابتكار المالي

لقد أصبح الابتكار بالمؤسسات المالية ضرورة ملحة خاصة بعد تأثير التطور في مجال الشبكات والاتصالات وكذا التغيير المستمر لحاجات العملاء على المبتكرين لإيجاد منتجات تواكب التطورات الحديثة وتلبي الاحتياجات المتزايدة للعملاء.

أولاً: مفهوم الابتكار

لقد اشتقت كلمة ابتكار من بَكَر، وبَكَرُ بَكُورًا أي تقدم في الوقت عليه -أُتاه بَاكِرًا، وبَكَرَ أي بَكَرَ إلى الشيء عجل إليه، أي أن الابتكار فعل يدل على الوقت ويقال ابتكر الشيء أي أبتدعه غير مسبوق إليه أو هو محدث¹.

الابتكار (Innovation) هو "القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد، أو دمج الآراء القديمة أو الجديدة في صورة جديدة، أو استعمال الخيال لتطوير وتكييف الآراء حتى تشبع الحاجيات بطريقة جديدة، أو عمل شيء جديد ملموس أو غير ملموس"².

كما عرفته وفاء صبحي التميمي على أنه "جزء من عملية الإبداع التي تحدث بشكل شمولي لتطوير منتجات جديدة، ويتم ترجمة هذا الابتكار إلى مفهوم اقتصادي في منظمات الأعمال، والذي يتجسد بصورة تطوير سلع أو خدمات جديدة"³.

¹ سعيد بوهراوة، الابتكار في الاستثمار وتطوير المنتجات المالية الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الحادي عشر

لعلماء الشريعة في المالية الإسلامية، كوالالمبور، ماليزيا، 2016، ص: 1.

² بن منصور موسى، الابتكار المالي في المؤسسات الإسلامية بين الأصالة والتقليد، المؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية، جامعة سطيف، ماي 2014، ص 03.

³ التميمي وفاء صبحي، أثر الابتكار التسويقي في جودة الخدمات المصرفية، مقالة منشورة بالمجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، المجلد 10 العدد 01، الأردن، 2007، ص 101.

أما صلاح محمد أمين فيرى فعرف الابتكار بأنه "إستراتيجية تعتمد على المنظمة تظهر من خلال تصميم منتج جديد، مدخل تسويقي جديد، طريقة جديدة للاستثمار في المهارات والمعرفة وكذلك ميزة مادية وتنافسية وعلامة تجارية معروفة"¹.

ومما سبق، يمكن تعريف الابتكار بأنه تطبيق للأفكار المطورة أو الأساليب التي ستلبي الاحتياجات الحالية أو الجديدة في السوق.

ثانياً: مفهوم الابتكار المالي

أما الابتكار المالي المصرفي، فقد عرفه بعض الباحثين بأنه "عملية استحداث لأدوات وخدمات جديدة من قبل مؤسسات الصناعة المالية، وذلك من أجل تلبية الاحتياجات المختلفة للعملاء من مستثمرين خواص ومؤسسات تحتاج للتمويل"².

كما عرف على أنه " مجموعة من الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم، والتطوير، والتنفيذ لأدوات وآليات مالية مبتكرة، والصياغة لحلول إبداعية لمشكلات التمويل"³.

ويرى البعض الآخر بأن الابتكار المالي يشمل كل جديد من المنتجات والخدمات وآليات إنتاجية جديدة وحتى أشكال تنظيمية، من شأنها تخفيض التكاليف والمخاطر، وكذا توفير وتحسين مختلف المنتجات التي تلبي احتياجات مختلف المتعاملين⁴.

من التعاريف السابقة، يتبين أن الابتكار المالي يشمل الأنشطة التالية:

- ابتكار أدوات مالية جديدة مثل بطاقات الائتمان؛

¹ صلاح الدين محمد أمين، الإبداع المالي في الأسواق المالية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، بغداد، 2013، ص 211.

² لعمش أمال، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم التجارية، تخصص دراسات مالية ومحاسبية معقدة، جامعة فرحات عباس سطيف، 2012، ص: 64.

³ فايز علي حسن صالح، مساهمة الابتكار المصرفي في تطوير المنتجات المالية الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، جامعة صباح الدين زعيم، اسطنبول، تركيا، 2019 ص 13.

⁴ W. Scott Frame & Lawrence J. White, **Technological Change, Financial Innovation, and diffusion in banking**, Federal Reserve Bank of Atlanta, Atlanta, March 2009, p: 3.

- ابتكار آليات تمويلية جديدة من شأنها تخفيض التكاليف للمنتجات الحالية مثل التبادل من خلال الشبكة العالمية؛
- ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية لتخفيض المخاطر مثل إدارة السيولة أو الديون، أو إدارة الائتمان، أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.

المطلب الثاني: أنواع الابتكارات المالية

هناك العديد من التصنيفات للابتكارات المالية، ولعل أفضلها ما يلي:

التصنيف الأول: وهو تصنيف مقترح من قبل بنك التسويات الدولي 1986، يفصل بين الابتكارات المالية إلى¹:

- ✓ ابتكارات نقل المخاطرة: وهي تمثل أدوات أكثر كفاءة للتعامل مع مخاطر السعر أو مخاطر معدلات الصرف؛
- ✓ ابتكارات نقل مخاطرة الائتمان: وهي الأدوات التي تعمل على إعادة تخصيص الفشل، المرتبطة بعمليات منح الائتمان؛
- ✓ ابتكارات توليد السيولة: وهي ابتكارات تؤدي إلى زيادة سيولة السوق، وتوجه المقترضين للحصول على مصادر جديدة للأموال؛
- ✓ أدوات توليد الائتمان: وهي الأدوات التي تؤدي إلى زيادة أموال المديونية المتاحة للمقترضين؛
- ✓ أدوات توليد الملكية: وهي الأدوات التي تؤدي إلى زيادة قاعدة رأس المال للمؤسسات المالية وغير المالية.

التصنيف الثاني: حيث تم تصنيف الابتكارات المالية حسب (Schrieder and Heidhues 1995) إلى²:

¹ أمال بوسواك، بوريش هشام، واقع الابتكارات المالية في البنوك: البنوك العمومية الجزائرية نموذجا، مقالة منشورة بمجلة رؤى الاقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2017، ص 91.

² أمال بوسواك، بوريش هشام، مرجع سابق، ص 90.

الفصل الأول مدخل للابتكار المالي الإسلامي والمصارف الإسلامية

✓ الابتكارات المؤسسية (ابتكار النظام المالي): يؤثر هذا النوع من الابتكارات في القطاع المالي ككل، ومن ذلك في هيكل المؤسسة، وتسعى إلى إيجاد أنواع جديدة من مؤسسات الوساطة المالية أو تغييرات في الإطار الإشرافي والقانوني.

✓ الابتكارات العملية: ويشمل هذا النوع من الابتكارات إدراج عمليات تجارية جديدة تؤدي إلى المزيد من الكفاءة، وتوسع في السوق، ومن أمثلتها استخدام برامج الحاسب في المعاملات المالية وقواعد البيانات للعملاء وغيرها.

✓ ابتكار في المنتجات المالية: ويتضمن هذا النوع من الابتكارات إدراج أدوات مالية جديدة قد تكون أدوات تؤدي إلى استقطاب المزيد من الأموال للمؤسسة، أو تساعد على حسن توزيع الموارد المالية أو منتج تأميني أو إيجاري أو غير ذلك.

التصنيف الثالث: اقترح Perez عام 2002 تصنيفا بديلا للابتكارات المالية، كما هو مبين في الجدول التالي¹:

الجدول رقم (01) يوضح تصنيف الابتكارات المالية حسب Perez عام 2002

أمثلة	نوع الابتكار المالي
قروض البنوك، رأس المال الاستثماري، شركات المساهمة.	أدوات ابتكاريه لمساعدة الأنشطة الحقيقية
السندات.	أدوات مساعدة لمساعدة الشركات على النمو أو التوسع
التحويلات البرقية، فحص الحسابات الشخصية، أجهزة الصراف الآلي، الخدمات المصرفية الإلكترونية	تحديث الخدمات المالية
صناديق الاستثمار، السندات والاكتتاب، المشتقات وصناديق التحوط.	أدوات هادفة للربح ونشر الاستثمار والمخاطر

¹ Yuan.K.chou & Martin S.Chin, "Financial Innovations and Technological Innovations as Twin Engines of economic Growth", University of Melbourne, Australia, January 9/2004, P 109.

المبادلات، العقود الآجلة، عمليات الدمج وعمليات الاستحواذ.	أدوات لإعادة تمويل الالتزامات أو تعبئة الأصول
مراجعة العملات الأجنبية، الملاذات الضريبية، الصفقات خارج الميزانية.	ابتكارات مالية مشكوك فيها (محل تساؤل)

Source: Yuan.K.chou & Martin S.Chin, "Financial Innovations and Technological Innovations as Twin Engines of economic Growth", University of Melbourne, Australia, January 9/2004, P 109

المطلب الثالث: عوامل ظهور الابتكار المالي

هناك عدد من النظريات حول أسباب وجود ونشوء الابتكار المالي والذي هو أساس الهندسة المالية لكن يمكن تلخيصها في أنها جاءت كاستجابة لقيود معينة تعوق عن تحقيق الأهداف الاقتصادية، كالربح والسيولة وتقليل المخاطرة. ويمكن تلخيص أهم العوامل التي ساعدت على ظهور الابتكار المالي في الآتي.

أولاً: الحاجة أم الاختراع

تتمحور فكرة هذا العامل أن الابتكار المالي نشأ نتيجة للحاجة للتغلب على قيود قد تكون قانونية، مثل منع عقود أو تعاملات معينة قانوناً، أو قيود تقنية مثل صعوبة نقل منتجات معينة، أو تحويل مواد إلى أخرى، أو قيود اجتماعية، مثل تفضيل نوع معين من المنتجات على أخرى، فالهندسة المالية والابتكارات المالية، جاءت لتقديم العون لمنشات الأعمال من أجل تخفيض أو التخلص من ضغوط القيود المفروضة عليها. فالمنشات تعمل في ظل قيود تشريعية، كتشريعات البنك المركزي على البنوك فيما يخص الودائع، والتي يمكن أن تؤثر على ربحية البنك في حالة زيادة الودائع باعتبارها التزاماً على البنك عن نسبة محددة من مجموع الاحتياطات ورأس المال المدفوع، وفي محاولة للتخلص من ذلك جاءت الابتكارات المالية بإمكانية إصدار السندات متوسطة الأجل لها سمة حقوق الملكية، وأخرى يفرضها عليها السوق كالتقلبات الشديدة في أسعار الفائدة، والتي تمكنت الابتكارات المالية من معالجتها عن طريق ابتكار فكرة أسعار الفائدة المتغيرة أو العائمة¹.

ثانياً: الاحتياجات المختلفة للمستثمرين وطالبي التمويل

من دوافع الحاجة للابتكار المالي كذلك هو الاحتياجات المختلفة والمتزايدة للمستثمرين وطالبي التمويل،

¹ بن منصور موسى ، الابتكار المالي في المؤسسات الإسلامية بين الأصالة والتقليد، مرجع سابق، ص: 06.

إذ أدى الظهور المتزايد للاحتياجات الجديدة والمتطورة لوسائل التمويل المختلفة من حيث التصميم وتواريخ الاستحقاق، إلى عدم قدرة الوسائط المالية بصورتها التقليدية ومهامها القديمة من إشباع رغبات المستثمرين والمشاركين في أسواق المال عموماً، ولذلك ظهرت الحاجة لابتكار وسائل جديدة لمقابلة هذه الاحتياجات المتزايدة¹.

ثالثاً: تقنية المعلومات ومفهوم السوق العريض

مما لا شك فيه أن تقنية الحاسوب قد أثرت على القطاع المالي بصورة كبيرة، سواء حدوده و مفهومه أو طريقة عمله فقد أثر الحاسوب على أشياء أساسية في هذا السوق مثل ماهية النقود نفسها، و على أشياء فرعية مستحدثة مثل كيفية عمل التحويلات النقدية بين العملاء، و لكن ظهور شبكات الاتصال بالذات ساعد على تحويل الأسواق العالمية المتعددة و المنفصلة إلى سوق مالي كبير تنعدم فيه الحواجز الزمنية و المكانية و يصل مداه إلى مدى وصول المعلومة المرسله، و نظراً لأن هناك احتياجات مختلفة في أجزاء مختلفة من العالم المترابط بواسطة هذه الشبكات فقد أصبح من السهل تصميم الاحتياجات و مقابلتها بالاعتماد على قاعدة عريضة من وواسعة من المشاركين في هذا السوق العالمي الكبير².

رابعاً: زيادة المخاطر والحاجة إلى إدارتها

فالتقلبات في الأسعار (أسعار السلع، أسعار الفائدة، أسعار العملات، أسعار الأسهم والسندات)، خاصة بعد التوجه العالمي لتعويم أسعار الصرف، وكذلك رفع الحواجز أمام تدفقات رأس المال عبر الحدود الجغرافية والسياسية، والتطور الهائل في سرعة الاتصال³. كل هذا أدى، إلى تقلبات كبيرة وغير متوقعة في المحيط الاقتصادي العالمي ككل. فأصبحت تشكل خطراً كبيراً على مؤسسات الأعمال، وترتب على ذلك بالتبعية الحاجة لإنتاج منتجات مالية جديدة وتطوير قدرات عالية لإدارة المخاطر المالية.

خامساً: التشريعات مصدر إلهام

كما يشير "ميلر" إلى سبب آخر جوهري للإبداع والابتكارات المالية، هو كونها ردود فعل للتشريعات بصفة عامة، والتشريعات الضريبية بصفة خاصة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، السندات ذات الكوبون الصفري، التي أخذت دفعة جديدة من جراء ثغرة في النظام الضريبي⁴.

¹ بن منصور موسى ، الابتكار المالي في المؤسسات الإسلامية بين الأصالة والتقليد، مرجع سبق ذكره، ص: 06.

² مجد زكريا كحيل، أثر تطوير الأدوات المالية على إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية في قطاع غزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2018، ص: 10.

³ عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 2008، ص: 34.

⁴ د موسى بن منصور، الابتكار المالي في المؤسسات الإسلامية بين الأصالة والتقليد، مرجع سابق، ص: 07.

سادسا: المنافسة الشرسة فيما بين المؤسسات المالية والمصرفية

حيث دفعت المنافسة الشرسة فيما بين المؤسسات المالية والمصرفية بهذه المؤسسات إلى استنفار دوائر البحث والابتكار لاستحداث وإيجاد أدوات مالية جديدة لإدارة المخاطر وتقديم الحلول لمشاكل التمويل والقفز فوق القيود التي تفرضها السياسات النقدية؛ "ذلك بسبب وجود المؤسسات المالية الرأسمالية و نموها إلى درجة فرضت قدرا كبيرا من التحدي على الاقتصاد الإسلامي، فالحلول التي يقدمها المسلمون لا يكفي أن تكون عملية فحسب بل يجب مع ذلك أن تحقق مزايا مكافئة لتلك التي تحققها الحلول الرأسمالية"¹.

كما أن هناك بعض الأسباب الأخرى التي أدت إلى ظهور الابتكار المالي، ومنها² :

✓ التقدم في مجالي المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات؛

✓ الانتقال من الاقتصاديات التي تعتمد على كثافة الحجم إلى الاقتصاديات ذات الكثافة

المعلوماتية؛

✓ تطور التعليم والتدريب المهني للمشاركين في السوق ورفع كفاءتهم.

¹ عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص:168.

² حسيبة سميرة، حسيبة سميرة، دور الابتكار لمالي في تطوير الصيرفة الإسلامية الصكوك الإسلامية نموذجا، مقالة منشورة بمجلة الشريعة والاقتصاد، العدد 10، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص 314.

المبحث الثاني: الابتكار المالي في المصارف الإسلامية

إن نشأة وظهور المصارف الإسلامية ما هو إلا نتيجة للدافع الديني القوي والشعور الأقوى من طرف المسلمين بواجبهم للتخلص من أسعار الفائدة التي تعتبر أساس الأنظمة المصرفية التقليدية وبالرغم من ظروف نشأتها الصعبة طيلة مراحل تطورها، إلا أنها استطاعت التصدي والمقاومة لتصبح ابتكاراتها من أهم الإبداعات في مجال الصيرفة ككل مما سمح للمصارف الإسلامية باختراق النظام التقليدي كمكمل ومنافس وفي بعض الدول كبديل كلي له.

المطلب الأول: تعريف المصارف الإسلامية وأسس عملها

ظهرت المصارف الإسلامية بظهور الحاجة إليها، فبعد أن تغيرت ظروف الحياة في العصر الحديث في شتى المجالات، ومع التطورات الاقتصادية المهمة، ظهرت الحاجة إلى وجود مؤسسات مالية تلبية متطلبات المجتمع الإسلامي وتحترم عقائده وأحكام دينه.

أولاً: تعريف المصارف الإسلامية

لقد تعددت تعريفات المصارف الإسلامية حسب رؤية كل باحث، لكنها لا تختلف في جوهرها عن التزام المؤسسة المصرفية بقواعد الشريعة الإسلامية، ومن بين التعاريف ما يلي:

"المصرف الإسلامي هو مؤسسة مالية مصرفية تقوم بتجميع الموارد المالية، وتوظيفها في مجالات تخدم الاقتصاد الوطني وفق ضوابط المشروعية، بهدف تحقيق الربح، لها رسالة إنسانية ذات بعد تنموي واجتماعي، تهدف إلى توفير منتجات مالية تحوز على السلامة الشرعية"¹.

المصرف الإسلامي: هو "مؤسسة مالية تقوم بالأعمال والخدمات المالية والمصرفية وجذب الموارد النقدية وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل نموها وتحقيق أقصى عائد منها وبما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار أحكام الشريعة الإسلامية السمحة"².

كما عرفت اتفاقية إنشاء الإتحاد الدولي للمصارف الإسلامية في الفقرة الأولى من المادة الخامسة عند الحديث عن شروط العضوية في الإتحاد كالاتي: " يقصد بالبنوك الإسلامية في هذا النظام تلك البنوك

¹ إبراهيم عبد الحليم عبادة، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، 2008، ص: 27.

² محمد محمد العجلوني، البنوك الإسلامية، أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، دار الميسرة عمان، ط 1، 2008، ص: 110.

التي يخصص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية وعدم التعامل بالفائدة أخذًا وعطاء¹.

من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن المصارف الإسلامية هي عبارة عن مؤسسات مالية مصرفية تختص بتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، وترمي من خلال ذلك إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تخدم الفرد والمجتمع والاقتصاد ككل.

ثانياً: أسس عمل المصارف الإسلامية

يعتمد عمل المصارف الإسلامية على مجموعة من القواعد الشرعية والمصرفية، وهي تمثل عموماً محددات القيام بالتعاملات المختلفة للمالية الإسلامية. ومنها القواعد الشرعية والقواعد المصرفية.

1. القواعد الشرعية:

استقراء للأدبيات المالية الإسلامية، فإن أهم القواعد الشرعية التي تحكم التعاملات المالية الإسلامية، هي كالاتي.

1-1. قاعدة الغنم بالغرم: أي لا يضمن الفرد لنفسه العائد ويلقي الخسارة على عاتق غيره، ويقصد بذلك أن الحق في الحصول على النفع أو الكسب (العائد والربح) يكون بقدر تحمل المشقة أو التكاليف، "أي أن الحق في الحصول على العائد يرتبط بالمسؤولية عن تحمل الخسارة، واستناداً إلى هذه القاعدة يقوم التمويل الإسلامي على الربط بين العائد وبين المسؤولية عن الملكية، وهذا خلافاً للتمويل بالقرض الربوي الذي يقوم على الفصل بين الحق في الحصول على عائد، والمسؤولية عن الملكية أو عن تحمل الخسارة"²

ففي هذا الصدد تعتمد المصارف الإسلامية على المشاركة كأساس للعمل في مجال الوساطة المالية فهي تخضع نشاطها إلى قاعدة الغنم بالغرم وقاعدة الحصة الشائعة في الربح وعدم تحديدها سلفاً، هذا يعني أن المصارف الإسلامية تكتسب أرباحاً في عملها بقدر ما تتحمل من مخاطر، بالإضافة إلى تقسيم نتائج الاستثمار على حصة شائعة بينها وبين المتعاملين معها مع عدم تحديد القيمة سلفاً؛ وتعتبر أي

¹ قتيبة عبد الرحمن العالي، التمويل ووظائفه بالبنوك الإسلامية والتجارية دراسة مقارنة، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 1، 2013، ص: 36.

² مختار بونقاب، دور الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي، مقالة منشورة بالمجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، عدد 05، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2016، ص: 51-52.

مخالفة لهذه الخاصية إبطالا للعقد أو تغييرا لطبيعته كليا. فقد اتفق العديد من العلماء والمفكرين المسلمين على عدم جواز المقارضة أو المضاربة إلا بجزء من الربح المعلوم، فإن تم على جزء مبهم لم يصح، لأن الجزء يقع على الدرهم والألف فيعظم الضرر وإن تم على جزء مقدر كالنصف والثالث جاز لأن القراض كالمساقاة، فلا يجوز تحديد هذا المقدار حسبهم لأن العقد يقتضي تحقق الاشتراك في الربح على أي وضع وقد ينحصر الربح في المقدار المعين مما يؤدي باستقلال أحدهما بالربح دون الآخر¹ فهاته القاعدة تتضمن العدل في المعاملات، ففي الحياة الاقتصادية لا يستساغ أن يعيش الأفراد على عوائد مدخراتهم دون أن يخاطروا باستثمارها ودون أن يقوموا ببذل أي مجهود، وإنما تستلزم القاعدة أن يشارك الفرد في كلا الأمرين ربحا وخسارة، مغنما ومغرما.

1-2 قاعدة الخراج بالضمان: ويقصد بقاعدة الخراج بالضمان أن من ضمن أصل شيء جاز له أن يحصل على ما يتولد عنه من عائد، فبضمان أصل المال يكون الخراج (أي ما خرج منه) المتولد عنه جاز الانتفاع لمن ضمن لأنه يكون ملزما باستكمال النقصان المحتمل الحدوث -إن حدث- وتحمل الخسارة إن وقعت وهذه القاعدة كذلك لها أثر كبير في الأعمال المصرفية حيث تؤثر في توزيع النتائج². كما تعني هذه القاعدة بالمفهوم البسيط استحقاق صاحب المال الربح مقابل استخدام أمواله في المضاربة واستحقاق المضارب الربح مقابل عمله.

فهاته القاعدة تسهم في تيسير ممارسة المصارف الإسلامية لعملها ولا تثير أية مشاكل بخصوص توظيف الودائع تحت الطلب والحصول على عائدها إن كان ربحا أو حمله إن كان خسارة طالما أن مال المودع مضمون لديها لتلتزم برده كاملا عند الطلب.

1-3 قاعدة الأمور بمقاصدها: استنبطت هاته القاعدة من حديث رسول الله (ص) "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى..."³؛ أما اصطلاحا فقاعدة الأمور بمقاصدها هي الحكم الذي يترتب على أمر يكون بحسب ما هو مقصود منه، فالفعل يقرب بالقصد، و بذلك تعتبر -حسب هاته القاعدة- العقود التي يقصد من إبرامها قصدا مشروعا هي عقود صحيحة، أما إذا كان القصد من إبرامها غير مشروع فهي عقود باطلة.

1 إبراهيم عبد الحليم عباد، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، 2008، ص: 40.

2 فرادي أسماء، دور الابتكار في تطوير الصيرفة الإسلامية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص بنوك إسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2012، ص: 11.

3 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأعمال بالنية و الحسبة، ج 1، ص 37.

1-4 قاعدة العادة المحكمة: العادة هي ما يستقر في النفوس من الأمور المتكررة المعقولة عند الطباع السليمة، و العادة تكون مرجعا عند المنازعات لأنها دليل يبني عليه الحكم ما لم تعارض نصا. أما العادة كأساس لعمل المصارف الإسلامية فهي " ما اعتاده الناس وجرى عليه العرف بينهم في مكان معين وزمان معين لفعل معين وتحكيم العادة لا يكون إلا إذا انعدم وجود مصدر أقوى منه من ناحية التشريع حيث لا يوجد نص من القرآن أو السنة ولا يوجد إجماع، كما لا يوجد إمكان لتطبيق قواعد القياس حيث إن الواقعة الجديدة لا نظير لها في القضايا القديمة"¹.

فمثلا يحق للمصرف في عقود المرابحة أن يضيف المصاريف التي تعارف التجار على إضافتها إلى الأثمان كمصاريف التخزين، النقل، الجمارك، وغيرها، ويعبر عن سعر السلعة عند ذلك بما وقفت على البنك.

2. القواعد المصرفية: وتتمثل عموما في :

- عدم التعامل بالفائدة: و تعد هاته القاعدة أحد الركائز المميزة لنشاط المصارف الإسلامية، حيث أنها لا تتعامل بالفائدة أيا كانت صورها و أشكالها أخذا و عطاءا، لأن الفائدة المصرفية ربا محرم في الشريعة الإسلامية؛ قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279)سورة النساء .

و تجدر الإشارة إلى أن استبعاد الفائدة من تعامل المصارف الإسلامية لا يعني إلغاء هدفها في تحقيق الربح، و لكن يكون ذلك عن طريق استثمار الأموال وفق مجموعة من الصيغ التمويلية التي تُراعي ضوابط الشريعة الإسلامية².

- الأخذ بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة : حسب هذا الأساس تقوم المصارف الإسلامية باستقبال الأموال من خلال حسابات الاستثمار على سبيل المضاربة، ثم تستثمرها باستخدام صيغ التمويل والاستثمار الإسلامية القائمة على المشاركة في الأرباح التي هي في الأساس نتائج المشاريع التي استثمار فيها المصرف. لذا وجب عليه قبل الدخول في أي مشروع فحصه جيدا لتقدير إنتاجيته وتقييم جدواه

1 فرادي أسماء، نفس المرجع، ص : 9.

2 محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2001، ص:

الاقتصادية للتأكد من مدى ملاءمته، حيث يختار التنفيذ أو المشاركة في مشروع ما اعتمادا على المعدلات المؤهلة لربهه¹.

المطلب الثاني: تعريف الابتكار المالي الإسلامي

من خلال تتبع التاريخ الإسلامي، يتضح أن الدين الإسلامي يضمن الأسس الضرورية لقيام الابتكار المالي، حيث شجعت الشريعة الإسلامية الابتكار، وحثت عليه وبينت ضوابطه. وتجدر الإشارة إلى أن الشريعة الإسلامية جاءت بتفصيل ما لا يحل من المعاملات المالية، فالأصل في المعاملات المالية الإباحة إلا إذا جاء النص أو الحكم الشرعي بتحريمها، كما أن الأصل في العبادة التحريم إلا ما جاء النص أو الحكم الشرعي يحللها.

أما عن تعريف الابتكار المالي الإسلامي، فكثير من الباحثين يرون بأنه "مجموعة الإجراءات والتدابير التي مؤداها تلبية احتياجات المجتمع المالي، سواء بإعادة تأهيل منتجات قائمة أو بتطويرها أو بتصميم منتجات بديلة مبتكرة تكون قابلة للتنفيذ والتحقيق ضمن قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها"².

وهناك من يعرف الابتكار المالي الإسلامي على أنه " قدرة البنك على التوصل إلى ما هو جديد وغير مألوف وغير متداول، أو إعادة تطوير ما هو مطبق، بحيث يضيف قيمة أكبر وأسرع من المنافسين في السوق، والميل نحو تقديم منتجات وخدمات وتقنيات مالية ومصرفية مصممة خصيصا لتلبية حاجيات العملاء، والمتوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية"³. ومما

سبق، يستنتج أن الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية يعني قيام المصارف بتغيير المنتجات والخدمات التي تقدمها تلبيةً للاحتياجات المتغيرة للسوق وللعملاء، وحسب ضوابط وقواعد فقه المعاملات المالية الإسلامية.

فالملاحظ هنا - من خلال التعاريف- أن الابتكار المالي الإسلامي يتوافق إلى حد بعيد مع الابتكار التقليدي مع اختلاف واحد جوهري وهو أن يكون الابتكار بعيدا عن المعاملات المحرمة التي نهت عنها

1 فرادي أسماء، دور الابتكار في تطوير الصيرفة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 23.

2 خلدون زينب، الابتكار المالي في التمويل الإسلامي وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية، مداخلة مقدمة إلى الملتقى العلمي الوطني حول: النظام المالي وإشكالية تمويل الاقتصاديات النامية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، يومي 04-05 فيفري 2019، ص: 04.

3 صلاح الدين محمد أمين، الإبداع المالي في الأوراق المالية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، بغداد، 2013، ص: 211.

الشريعة الإسلامية. وعلى هذا الأساس، فالابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية يتضمن الأنشطة الآتية¹:

- ✓ ابتكار أدوات مالية جديدة؛
- ✓ ابتكار آليات تمويلية جديدة؛
- ✓ ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية؛
- ✓ مع ضرورة أن يكون الابتكار متوافق مع قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها.

المطلب الثالث: مراحل تطور الابتكار المالي الإسلامي

على الرغم من الاختلاف الكبير في شكل النشاط المصرفي بين الماضي والحاضر لا بد من الإحاطة ولو بشيء يسير مما عرفه الأقدمون من ابتكار في هذا المجال، وتسلط الضوء على المراحل الزمنية لتطوره وأهم المنتجات.

المرحلة الأولى: نشأة الابتكار المالي الإسلامي (ظهور الإسلام - 1940)

لقد ظهر الابتكار المالي منذ أكثر من 1400 سنة، أي منذ مجيء الشريعة الإسلامية بالأحكام الشرعية، ودليل ذلك توجيه رسول الله (ص) لبلال المازني حين أراد أن يبادل التمر الرديء بتمر جنيب فقال (ص) "لا تفعل، بع الجمع بالدرهم، ثم ابتع الدرهم جنيباً"². وبذلك يكون الرسول (ص) قد نهى بلال عن فعل الربا، ثم أرشده إلى الحلال، حيث أمره ببيع التمر الرديء بالدرهم ثم شراء التمر الجيد بتلك الدرهم، وفي ذلك إشارة إلى أهمية البحث عن حلول تليبي الحاجيات الاقتصادية بدون إخلال بالأحكام الشرعية.

كما يمكن من خلال تتبع التاريخ الإسلامي، الوصول إلى أنه تم استخدام الابتكار المالي في كثير من المعاملات المالية، ومن أمثلتها ما أجاب به الإمام محمد بن الحسن الشيباني (748م-804م)، حين سئل عن مخرج للحالة التالية: "إذا قال شخص لأخر اشتر هذا العقار مثلاً وأنا أشتريه منك وأربحك فيه

¹ قندوز عبد الكريم ، الهندسة المالية بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص:161.

² صحيح البخاري، 2201-2202، ينظر الإمام أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001، ص: 392.

وخشي إن اشتراه ألا يشتريه منه من طلب الشراء، فقال الإمام: المخرج أن يشتري العقار مع خيار الشرط له، ثم يعرضه على صاحبه فإن لم يشتري فسخ العقد ورد المبيع¹.
فالحل الذي أشار إليه الإمام الشيباني رحمه الله هو حل مبتكر لمشكل مالي كان يواجه الأفراد خلال تلك الفترة، بل وتستخدم هذه الحلول إلى يومنا هذا.

المرحلة الثانية: المرحلة التمهيدية للابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية (1940-1989)

منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، طرحت فكرة ضرورة استبعاد الربا من المعاملات المالية لما له من آثار سلبية على المجتمعات الإسلامية، فكانت البداية سنة 1940 عندما نشأت في ماليزيا صناديق للادخار والتي كانت تقوم على ابتكار خدمات مالية بدون فائدة، ثم انتقلت التجربة إلى مصر بإنشاء بنوك الادخار المحلية (1963) و هي مصارف لا تقوم على علاقة (مدين/دائن)، فهي لا تقدم فوائد على الأموال المودعة لديها و لا تأخذها مقابلا عن القروض التي تمنحها بل قامت على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر الناتجة عن استثمار تلك الأموال²، وقد عرفت هذه التجربة التي استمرت (4) أربع سنوات فقط افتتاح (9) تسعة فروع و ما يقارب المليون متعامل³.

وفي بداية السبعينات، عمل رواد البنوك الإسلامية على دراسة وتطوير خدمات المصارف الإسلامية وتعدي العقود المعروفة في الصيرفة الإسلامية، فنتج عن ذلك⁴:

- ✓ تطوير صيغة المرابحة إلى المرابحة للأمر بالشراء مع دفع العربون (تسبيق)؛
- ✓ تطوير صيغة الإجارة المنتهية بالتملك، فظهر نوعان من الإجارة وهما التأجير التشغيلي والتأجير التمويلي؛

✓ تطوير صيغة الإستصناع إلى الإستصناع الموازي؛

✓ تطوير خدمة المشاركة إلى المشاركة الثابتة والمشاركة المنتهية بالتملك.

¹ أحمد بن علي السواس، مخاطر التمويل الإسلامي، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2005، ص: 11.

² عوف محمد الكفراوي، البنوك الإسلامية: النقود والبنوك في النظام الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001، ص: 15.

³ عائشة الشراوي المالقي، البنوك الإسلامية: التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص: 65.

⁴ الغالي بن إبراهيم، تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الإسلامية، مقالة منشورة بمجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 40، جوان 2015، ص: 61-62.

المرحلة الثالثة: مرحلة ركود الابتكار المالي الإسلامي (1990-1999)

إذا كانت الأدوات المالية قد نجحت بعد تطويرها الأول في إنجاز بعض أهداف الصيرفة الإسلامية، إلا أن التمويل المصرفي الإسلامي عاش حالة من الركود بعد حقبة الثمانينات من القرن الماضي، لأنه عجز عن التطور والتطوير الذي يعتمد على الابتكار والتجديد، وهذا بدوره يستدعي الاجتهاد، فهذه ليست من الثوابت العقدية، ولم يكن اختلاف العلماء من المدارس الفقهية المختلفة في بعض التفاصيل إلا ليس، و ذلك من قبيل الحرص على التمسك بالثوابت الشرعية، وكذا مجارات التطورات والمستجدات في الحياة الاقتصادية في ظل الثوابت الشرعية¹.

لكن، يرى بعض الباحثين أن الركود في هذه المرحلة أمر منطقي، لأن مرحلة الابتكار تليها مباشرة مرحلة أكثر أهمية و هي مرحلة للتنفيذ والتجسيد الفعلي للمنتجات الجديدة، وكذا فهم مضمونها وطرق تطبيقها وإثبات وجودها².

المرحلة الرابعة: مرحلة مواكبة الابتكارات الحديثة (2000-إلى يومنا هذا)

حققت المصرفية الإسلامية نجاحا كبيرا في تطوير العمل المصرفي الإسلامي من خلال أدوات ومنتجات مبتكرة، والتي تمثلت في الصكوك الإسلامية Islamic sukuk، و التي هي منتج مالي بدأ على يد الأكاديميين والعلماء المسلمين، ثم دخلت السوق من بوابة الفقه الإسلامي وليس من بوابة الممارسات المصرفية الفعلية، ونشأ بعدها سيل من التطبيقات للصكوك في بلدان متعددة منذ أوائل عام 2001 عندما أصدرت البحرين أول الصكوك الإسلامية المبنية على فكرة الأصول الثابتة المؤجرة³.

وقد تمثلت أهم الصكوك المبتكرة في هذه الفترة في⁴: صكوك المرابحة، صكوك المشاركة، صكوك الإجارة، صكوك المقارضة (المضاربة).

¹ محمد محمود مكاي، الاستثمار في البنوك الإسلامية، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، مصر، 2013، ص 388-389.

² الغالي بن إبراهيم، تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 62.

³ منذر قحف، أساسيات التمويل الإسلامي، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية، ماليزيا، 2011، ص ص: 121-122.

⁴ الغالي بن إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص: 62-63.

المبحث الثالث: ضوابط مناهج واستراتيجيات الابتكار المالي الإسلامي

يظهر مما ذكرناه سابقاً أن الابتكار المالي الإسلامي يلقي بظلاله على المنتجات المالية من خلال المبادئ التي تنضبط بها في تعاملاتها مع التمويل الإسلامي. إلا أن هاته المبادئ لا يمكن العمل بها إلا من خلال مجموعة من الوسائل تستخدم لإدراك وتحقيق الغاية في الوصول إلى المبتغى من هذا الابتكار، ويتمثل ذلك في إستراتيجيات الابتكار المالي الإسلامي.

المطلب الأول: ضوابط الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية

يمكن توضيح الأساس الإسلامي لمفهوم الابتكار المالي في الإسلام من خلال حديث النبي (ص) "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص من أوزارهم شيئاً"¹.

ويُستدل من هذا الحديث الدعوة للابتكار وإيجاد الحلول للمعضلات المختلفة المالية وغير المالية طالما كانت في مصالح العباد؛ وموافقة لتعاليم الشريعة الإسلامية.

انطلاقاً مما سبق، يمكن تفصيل الأسس التي يقوم عليها الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية فيما يلي²:

أولاً: الاستناد إلى العقيدة الإسلامية

وذلك استناداً لقوله تعالى "وقد فصل لكم ما حرم عليكم" (الأنعام 119)، فالعقيدة الإسلامية تمثل الأساس العام الذي تقوم عليه المنتجات المصرفية الإسلامية في مراعات ما شرعه الله سبحانه وتعالى في المعاملات بإحلال ما أحله وتحريم ما حرمه.

ثانياً: منع الفوائد الربوية

الربا في اللغة الزيادة، والمقصود به هنا هو الزيادة على رأس المال، قلت أو كثرت، يقول الله عز وجل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " البقرة 287. وقال رسول الله (ص) "إجتنبوا السبع الموبقات" وذكر منها الربا³. فالربا في اصطلاح الفقهاء يتناول أمرين في الجملة¹:

¹ رواه مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه (صحيح الجامع) 6305.

² خلدون زينب، الابتكار المالي في التمويل الإسلامي وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص: 05.

³ صحيح البخاري، 2650.

ربا الجاهلية (ربا القرض): وهو الزيادة في الدين مقابل التأجيل، سواء اشترطت عند حلول الأجل أو في بداية الأجل.

ربا البيوع: وهو نوعان، ربا الفضل وهو الزيادة في أحد البدلين الربويين المتفقين جنسا، وربا النسيئة وهو تأخير القبض في أحد البدلين الربويين المتفقين في علة الربا، وليس أحدهما نقداً.

فالركيزة الأساسية التي يبنى عليها الابتكار المالي في الصيرفة الإسلامية هي تحريم الربا، ومنها:

ثالثاً: **تجنب التعامل بالجهالة والغرر:** "إذ أن تحري الحلال في التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية يهدف إلى التأكد من أن تحصيل الأموال يتم وفق الشريعة الإسلامية، ويكون استخدامها خال من أي من المحظورات الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية، وضرورة تجنب ابتكار أدوات مالية تكون فيها جهالة، أو غرر، أو غبن أو يكون فيها أكل أموال الناس بالباطل"².

رابعاً: **الأخذ بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة:** أي المشاركة في النتيجة ربحاً وخسارة، كسباً وغمراً بدلاً من فائدة ثابتة، وهو الأساس الذي تبنى عليه عملية تطوير آليات تمويلية جديدة أو ابتكار صيغ وأدوات مصرفية إسلامية حديثة، فهو المبدأ العام لعمل المصارف الإسلامية نفسها³.

خامساً: **الكفاءة الاقتصادية:** ضرورة أن يستند الابتكار المالي في المصارف الإسلامية إلى الكفاءة الاقتصادية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة المخاطر وتخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسرة⁴.

المطلب الثاني: مناهج الابتكار المالي

لتلبية الاحتياجات المالية المباحة للمجتمع الإسلامي وغير الإسلامي، تعتمد الصناعة المالية الإسلامية على عدة مناهج واستراتيجيات لتطوير ابتكاراتها المالية، منها⁵:

أولاً: منهج المحاكاة أو الهندسة العكسية

¹ عبد الكريم قندوز، عقود التمويل الإسلامي: دراسات حالة، منشورات صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019، ص: 22.

² فايز على حسن صلاح، مرجع سابق، ص: 26.

³ يوسف قاشي، خلدون زينب، الابتكار المالي في الصناعة المصرفية الإسلامية وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية، مقالة منشورة بمجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد الخاص، المجلد رقم 02، جامعة البويرة، أبريل 2018، ص: 189.

⁴ الغالي بن إبراهيم، تشخيص واقع الابتكار المالي، مرجع سابق، ص: 56.

⁵ بوداب سهام، صناعة الهندسة المالية: الواقع والتحديات، 2017، مرجع سابق، ص: 539.

الفصل الأول مدخل للابتكار المالي الإسلامي والمصارف الإسلامية

يعتمد هذا الأسلوب على تقليد المنتجات المالية التقليدية، مع إدراج بعض الضوابط الشرعية عليها، حيث تكون نتائجه محدد مسبقاً، وهي النتيجة نفسها التي يحققها المنتج التقليدي. فطريقة المحاكات، تتضمن "أخذ أداة موجودة بالنظام التقليدي وتقييم عناصرها، بغية إيجاد البديل الأقرب من المجموعة الأساس للبدائل الإسلامية، وهذا يعني هدم وتفكيك الأداة، ثم إعادة بنائها باستخدام وسائل معادلة موافقة للشريعة"¹.

ومن إيجابيات هذا المنهج، ما يلي²:

✓ سهولة التطبيق.

✓ الإدراك الفوري، حيث يتم فهمها من أصحاب مهن التمويل التقليدي تمهيدا للوصول لفعالية وتكامل الأسواق المالية الإسلامية.

✓ يمكن استخدام هذه الطريقة لبيان شرعية منتج سيتم تقديمه أو تسويقه في أسواق تقليدية معينة.

✓ تفهمه من قبل السلطات المنظمة للبلاد المضيف مما يسهل الموافقة السريعة على المنتج.

بالرغم من المزايا التي يتمتع بها هذا الأسلوب، إلا أن له العديد من السلبيات، ومنها³:

✓ أن الضوابط الشرعية تصبح مجرد قيود شكلية، وهذا ما يضعف فناعة العملاء بالمنتجات الإسلامية، ويجعل التمويل الإسلامي محل شك.

✓ في ظل المحاكات تصبح الضوابط الشرعية عبئاً وعائقاً أمام المؤسسات المالية، إذ هي لا تحقق أي قيمة مضافة، بل مجرد تكلفة إضافية يتحملها العميل لتكون المنتجات الإسلامية المقلدة في النهاية أكثر كلفة من المنتجات الربوية، مع أنها تحقق في النهاية النتيجة نفسها؛

✓ إن المنتجات التقليدية تناسب الصناعة التقليدية وتحاول معالجة مشكلاتها ومحاكات هاته المنتجات يستلزم التعرض لنفس المشكلات فتصبح الصناعة المالية الإسلامية في النهاية تعاني من نفس الأزمات التي تعاني منها الصناعة المالية التقليدية.

¹ سامر مظهر قنطججي، فقه الابتكار المالي بين التثبوت والتهافت، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، الطبعة الثالثة، 2018، ص: 397.

² حسبية سميرة، دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية-الصكوك الإسلامية نموذجاً-، مرجع سبق ذكره، ص: 320

³ الغالي بن إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص: 60.

ثانيا: منهج التحوير

تعتمد هذه الاستراتيجية بشكل كبير على منتجات مالية شرعية للوصول إلى منتجات جديدة، فيمكن الانطلاق من منتج واحد للحصول على منتج جديد، أو البدء بمنتجات أو أكثر للوصول إلى منتج واحد. تؤدي هذه الطريقة إلى اشتقاق العديد من المنتجات المقبولة، والتي يبقى فقط إعادة النظر في جوانبها الشرعية¹.

ومن أمثلة ذلك: عقد الإستصناع، فهو عقد يمكن اعتباره مشتقا من عقدي الإجارة والسلم ولكنه يمتلك صفاته التي ينفرد بها، كما يمكن أن تتجسد هذه العملية من خلال تحوير منتج ثم دمجها مع آخر²

ثالثا: منهج الأصالة والابتكار

وهو منهج يتم من خلاله البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء، والعمل على تصميم المنتجات المناسبة لها، شرط أن تكون متوافقة مع مبادئ الشرع الإسلامي³.

تعتمد هاته الإستراتيجية على القيام بدراسة مستمرة لاحتياجات العملاء، ثم العمل على تطوير الأساليب الفنية والتقنية المناسبة لها، ولا يرب أن هذا المنهج أكثر كلفة من التقليد والمحاكات، لكنه في المقابل أكثر جدوى وأكثر إنتاجية، والتكلفة غالبا ما تكون مرتفعة في بداية تطبيق المنتج ثم ومع مرور الوقت تتخفض التكاليف إلى مستوى التكلفة الحدية للمنتجات المالية.

ومن مزايا هاته الإستراتيجية⁴:

✓ تعتبر هذه الطريقة الأفضل، وتتطلب البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء؛

✓ يعمل هذا المنهج على الحفاظ على استقلالية البنوك الإسلامية وجعل الابتكار المالي ينبع من

عمق المنظومة الفكرية للمصرفية الإسلامية والذي من شأنه أن يرفع قدرة الكفاءة الاقتصادية

للمنتجات المالية الإسلامية؛

✓ أن المؤسسة التي تبادر أولا تتجح في استقطاب نسبة أكبر من السوق، ومن ثم تضمن جدوى

طرح المنتجات الجديدة؛

¹ حسبية سميرة، دور الابتكار لمالي في تطوير الصيرفة الإسلامية الصكوك الإسلامية نموذجا، مقالة منشورة بمجلة الشريعة والاقتصاد، العدد 10، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص 320.

² فرادي أسماء، دور الابتكار في تطوير الصيرفة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 134.

³ يوسفأوي سعاد، مخلوفي عبد السلام، دور الهندسة المالية في ابتكار منتجات مالية إسلامية، مقالة منشورة بمجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 1، جامعة بشار، مارس 2017، ص 123.

⁴ الغالي بن إبراهيم، تشخيص واقع الابتكار المالي في ظل الصناعة المصرفية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص 60.

المطلب الثالث: إستراتيجيات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية

يعتبر الأهم في الابتكار المالي أن تكون لدى المصارف الإسلامية إستراتيجيات واضحة وهادفة بهذا الخصوص، لأن هذه الإستراتيجيات تضبط عملية الابتكار المالي بعيدا عن التخبط والتناقض بين الأهداف والتطبيق.

فيما يلي، بعض أهم الإستراتيجيات التي تعتمدها المصارف الإسلامية في عملية الابتكار المالي.

أولا: استراتيجية الخروج من الخلاف الفقهي

هناك من يرى بأن تطوير المنتجات والابتكارات المالية الإسلامية يستند إلى خلاف الفقهاء، كما أن في الوقت نفسه تعتبر المشكلة التي تواجه المصارف الإسلامية هي عدم اتفاق علماء الشريعة على فتاوى المنتجات الإسلامية. "وإذا كان الخلاف الفقهي يعتبر إحدى الظواهر الإيجابية في الفقه الإسلامي، فإن من أهم الإستراتيجيات لدى المصارف الإسلامية بخصوص الابتكارات والمنتجات المالية التي تطرحها للعملاء أن تكون وفقا للقرارات المجمعية العالمية"¹.

أي خالية من الخلاف الفقهي، وذلك لتوسيع قاعدة العملاء لدى البنوك الإسلامية وتوفير جهودها في الرد والبيان على المخالفين.

ثانيا: استراتيجية التميز في الكفاءة الاقتصادية

فالمبتكرات المالية التي تقوم بها المصارف الإسلامية لا يكفيها اليوم أن تكون ذات تكييف فقهي فقط، وإنما يجب أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية، لأن المنافسة وعدم وجود فوارق جوهرية بين المنتجات المالية التي تطرحها المؤسسات المالية بشكل عام، تجعل الطلب على هذه المنتجات مرنا جدا، أي أن هذه المنتجات النمطية تتسم بمخاطر السوق العالية لحساسيتها لأي تغير في السوق، كذلك يجب على المبتكرات المالية في البنوك الإسلامية أن تتجنب المساعدة في زيادة الآثار السلبية مثل التضخم و سوء توزيع الثروة².

¹ غربي عبد الرزاق، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية واقع وأفاق، مقالة منشورة بمجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، العدد 09، 2009، ص: 235.

² فرادي أسماء، دور الابتكار في تطوير الصيرفة الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 136.

ثالثاً: إستراتيجية الاتفاق مع السياسات والتشريعات الحكومية

تسعى الدول عند وضعها للسياسات والتشريعات الحكومية إلى تحقيق هدفين رئيسيين، وهما¹:

✓ تحقيق مصلحة الفرد في شتى المجالات.

✓ جعل مصلحة المجتمع متطابقة مع مصلحة الفرد.

لهذا، فإن وفق هذه الاستراتيجية، لابد على المصارف الإسلامية عند إعدادها للمبتكرات المالية أن تحرص كل الحرص على مراعات تحقيق الهدفين السابقين، وعدم الخروج عنهما، لأن الاقتصاد كل لا يتجزأ، وأي خلل في جزء يظهر في الآخر، وذلك ضمن إطار القاعدة الفقهية "لا ضرر ولا ضرار".

رابعاً: إستراتيجية التميز في خدمة المجتمع

يتكون الاقتصاد الإسلامي من قطاعين رئيسيين، قطاع نفعي وقطاع خيري. فالقطاع النفعي يهدف إلى تعظيم المنفعة، وذلك من خلال الأعمال الربحية، فهو مشترك بين الاقتصاد الرأسمالي والإسلامي. بينما القطاع الخيري، هو الذي يهدف إلى تعظيم المنفعة الأخروية، ولا غنى للمسلم عن هذا الهدف².

فالقطاع الخيري يعتبر بذلك خاصية تميز المالية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية، لذلك تعمل المصارف وفق هذه الإستراتيجية على طرح مبتكرات مالية تتوافق مع أهداف القطاعين، وذلك بالاستفادة من الأفكار الواردة في مباحث الزكاة والوقف والصدقات في المدونات الفقهية وكيفية تطبيقها على الواقع، مثل إدارة صناديق الزكاة، والقيام بالنظارة على الوقف. وبذلك تكون البنوك الإسلامية متميزة في خدمة المجتمع المسلم في هذا الجانب، لأن فيه تلبية لحاجته الروحية.

¹ يوسفأوي سعاد، مخلوفي عبد السلام، دور الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار منتجات مالية إسلامية، مرجع سبق ذكره، ص:124.

² موسى بن منصور، الابتكار المالي في المؤسسات الإسلامية بين الأصالة والتقليد، مرجع سابق، ص: 12.

خلاصة الفصل الأول:

تعرضنا في هذا الفصل إلى تعريف للابتكار المالي لغة و اصطلاحا حيث وضحنا الأنشطة التي يشملها و التي تمثلت في ابتكار أدوات مالية جديدة، ابتكار آليات تمويلية جديدة من شأنها تخفيض التكاليف للمنتجات الحالية، ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية لتخفيض المخاطر ثم تطرقنا إلى أهم تصنيفات الابتكار و التي تضمنت تصنيف (Schrieder and Heidhues 1995)، تصنيف بنك التسويات الدولية، و تصنيف Perez، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى أسباب ظهور الابتكار المالي بالشرح لننتقل بعد ذلك إلى المبحث الثاني أين تناولنا المصارف الإسلامية، حيث تم تعريفها على أنها مؤسسات مصرفية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية ثم تطرقنا إلى أسس عملها حيث تضمنت مجموعة من القواعد الشرعية و المصرفية ثم عرفنا الابتكار المالي الإسلامي الذي يتضمن نفس أنشطة الابتكار المالي مع شرط أخير وهو أن يكون الابتكار متوافق مع قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها ثم تطرقنا إلى المراحل التاريخية لتطور الابتكار المالي الإسلامي حيث تم تقسيمها إلى أربعة مراحل تاريخية كما تناولنا بالشرح في المبحث الأخير ضوابط الابتكار المالي في المصارف الإسلامية مناهجه الثلاث الأكثر شهرة وهم منهج المحاكات، منهج التحوير، منهج الأصالة و الابتكار وفي الأخير تم التطرق بالشرح لأهم الإستراتيجيات التي تعتمدها المصارف الإسلامية عند ابتكارها لمنتجات جديدة .

الفصل الثاني

المنتجات المصرفية الإسلامية

المبتكرة و تحديات تطويرها

تمهيد

تتوفر المصارف الإسلامية على تشكيلة متنوعة من صيغ التمويل، لكن وجب الإشارة في البداية إلى أن العلاقة بين هذه الصيغ ليست علاقة تنافس وتفاضل حتى يمكن القول بأولوية هذه عن تلك، بل هي علاقة تكامل تخصصي، وعليه فقد يكون بعضها أنسب لبعض القطاعات من البعض الآخر، وهي كذلك علاقة تكامل داخل ذات القطاعات، بمعنى أنه يمكن استعمال أكثر من صيغة من صيغ التمويل داخل نفس القطاع، والقيود الوحيد الذي يرد في هذا الصدد هو أن تكون هذه الصيغ في نطاق المباح شرعا.

كما تجدر الإشارة إلى أن الصيرفة الإسلامية اعتمدت منذ نشأتها على التطوير والابتكار مما أدى إلى تنوع منتجاتها المالية، لذا فقد استطاع الفقهاء الماليون بالمصارف الإسلامية تطوير الأدوات المالية الإسلامية ليستحدثوا منتجات تراعي إدارة السيولة والموجودات في المصرف، ولعل أبرزها منتجات التصكيك الإسلامي، والتي حصلت على أعلى نسبة نمو وانتشار مقارنة ببقية المنتجات وقد وقع عليها اختيارنا كنموذج ناجح. هذا بالإضافة على منتجات أخرى سيتم ذكرها في هذا الفصل من خلال المباحث التالية.

المبحث الأول: المنتجات المصرفية الإسلامية

المبحث الثاني: الصيغ التمويلية في المصارف الإسلامية وتحديات تطويرها

المبحث الثالث: نماذج لمنتجات مبتكرة بالمصارف الإسلامية

المبحث الأول: المنتجات المصرفية الإسلامية

يستلزم وجود المنتجات في المصارف الإسلامية أن تستوفي جانب الضوابط الشرعية، لأن الضوابط الشرعية ليست عائقاً أمام تلبية الاحتياجات للعملاء وليست عنصر تكلفة على ميزانية المصارف الإسلامية، حيث تعتبر الضوابط الشرعية هي همزة الوصل بين مبادئ الصيرفة الإسلامية والممارسة اليومية للحياة الاقتصادية من خلال المنتجات المالية.

المطلب الأول: ماهية المنتج المصرفي الإسلامي

يعتبر المنتج المالي الإسلامي بصفة عامة مركباً مالياً تراعى فيه قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها، ويحقق للعملاء أغراضاً تشبع حاجاتهم التمويلية وتغطي الفجوات التي يحتاجونها سواء على المستويين الجزئي أو الكلي.

أولاً: تعريف المنتج المالي الإسلامي

عرفه منذر قحف المنتج المصرفي الإسلامي بأنه "عقد تمويلي مصنوع بدقة وإحكام بحيث ينسجم ويتسق مع الأحكام الشرعية في كل جوانبه، فلا يخالف نصاً من القرآن أو السنة، ولا قاعدة شرعية، ولا جزئية شرعية معروفة، ومقررة في الفقه الإسلامي وأحكامه التفصيلية، وهو في الوقت نفسه ينسجم ويتسق مع القوانين والنظم والتعليمات المرعية في البلد الذي يوجد فيه، كما أنه قابل للتطبيق من الناحية العملية"¹.

كما عرفته شيرين محمد سالم بأنه "ما يتكون من الصيغ والعقود والآليات المالية التي تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، وتضاهي في إمكانية تطبيقها ومرونتها المنتجات المالية المعاصرة، ولكنها تمتاز بالمبادئ والمميزات الخاصة بالاقتصاد الإسلامي من الملكية والمشاركة، وأن الغنم بالغرم والخراج بالضمان"².

أما المنتج المصرفي الإسلامي فهو يتضمن قيام المصرف الإسلامي "بتقديم المنافع المالية والاستشارية لعملائه بما يلبي حاجاتهم ويحقق رغباتهم، ويعمل على تسيير المعاملات المالية والاقتصادية في المجتمع، وذلك مقابل عمولة أو أجر، بمراعاة ألا يشتمل ذلك على مخالفة شرعية أو شبه ربا"¹.

¹ منذر قحف، أساسيات التمويل الإسلامي، الأكاديمية العربية للبحوث الشرعية، ماليزيا، 2011، ص: 120.

² شيرين محمد سالم أبو قعنونة، الهندسة المالية الإسلامية، ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر، عمان، الأردن، 2016، ص: 287.

وتعتبر المنتجات التي تقدمها المصارف الإسلامية إلى عملائها في الحقيقة عقوداً معاوضة، تهدف إلى الربح بالنسبة للمصرف، وتقدم في المقابل خدمة ينتفع بها العملاء. لكن حتى تحقق المنتجات أهدافها، فهي تتجاوز الجانب القانوني للتعاقد لتشمل التسويق ومتابعة العميل والتعرف على احتياجاته ومحاولة التوفيق بينها وبين الضوابط الشرعية.

ثانياً: صور المنتج المالي الإسلامي

لقد وردت المنتجات المالية الإسلامية ليُعنى بها ما تعتمد عليها المصارف الإسلامية من صيغ استثمارية أثناء قيامها بالعمل المصرفي، وتم التعبير عنها بعدة صور، وهي²:

- ✓ صيغ الصيرفة الإسلامية: ويراد بها الآليات التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية خلال أدائها لعملياتها.
- ✓ صيغ الاستثمار الإسلامية: ويراد بها أدوات الاستثمار وأساليب الاستثمار المعتمدة في المصارف الإسلامية.
- ✓ صيغ التمويل في المصارف الإسلامية: ويراد بها الأدوات المالية التي تعتمد عليها المصارف في سبيل الحصول على المال من المدخرين باستثمار أموالهم من خلال المصارف.
- ✓ صيغ الاستثمار في المصارف الإسلامية: أساليب الاستثمار التي تعتمد عليها المصارف في سبيل تمويل القطاعات الإنتاجية والاستهلاكية.

المطلب الثاني: مبادئ المنتجات المصرفية الإسلامية

يراعي الباحثون بالمصارف الإسلامية عند ابتكارهم لمنتجات جديدة مجموعة من المبادئ يرتبط معظمها بالقواعد الشرعية، وهي على النحو التالي.

أولاً: مبدأ الأهلية القانونية للتعاقد

كالعقل وبلوغ سن معينة تؤهله الأهلية القانونية والبلوغ والتمييز، التراضي بين الأطراف المتعاقدة ومراعات

¹ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، مكتبة الملك فهد للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2004، ص: 193.

² علي فايز حسن، مرجع سبق ذكره، ص: 34.

القوانين السائدة. والملاحظ هنا، أن القوانين الإسلامية تتفق مع القوانين الوضعية في هذا المبدأ، مع وجود بعض الفوارق الطفيفة في هذا الخصوص، كاعتماد السن القانونية المؤهلة للتعاقد.

ثانيا: مبدأ الخصوصية في المعاملات المالية الإسلامية

وتشمل الالتزام الأخلاقي والقيمي، الإباحة الشرعية، التوازن والحاجة الحقيقية. لذلك، وحتى يكون المنتج مقبولا من وجهة النظر الشرعية، فيتوجب حينها أن يكون أخلاقيا وموافقا للقيم الحميدة. فكما أن الشريعة شجعت على العمل والتجارة والكسب الحلال، فإنها منعت المنتجات والخدمات المحرمة أخلاقيا، التي من شأنها الإضرار بالفرد والمجتمع¹.

ومن أمثلة ذلك، تحريم القمار، والملاهي الليلية، والحانات، والاتجار بالمخدرات والكحول، وكذلك المواد الضارة بالبيئة.

ثالثا: مبدأ الإباحة الأصلية للمعاملات

فالشريعة قدرت في قواعدها الشرعية التي نصت على أن الأصل في العقود والمعاملات الإباحة، إلا ما استثناه الشرع، أي الإباحة حتى يثبت النهي، طبقا لقوله الله عز وجل " قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ " الأنعام 145، فيؤخذ من هذا أن ما عدا هذه المحرمات فالأصل فيه الإباحة.

رابعا: مبدأ التوازن

فيتطلب وجود العدالة في تحمل كل من طرفي العقد لالتزاماته مقابل الحصول على حقوقه، فلا ينبغي أن يتحمل طرف التزامات الطرف الآخر ولا يتنقص من حقوقه. ويجب كذلك مراعاة الالتزام بالشروط، فالمسلمون عند شروطهم، طبقا لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ " المائدة 01، وقوله تعالى " وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا " الإسراء 34.

خامسا: مبدأ الواقعية أو الصلاحية

أي، أن الحاجة وتلبية الاحتياجات والتعاملات الاقتصادية هي الباعث على التعاقد، وليس مجرد العبث. تدعو

¹ جاسر محمد عمر، نحو منتجات مالية مبتكرة، بحث مقدم لمؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية- الواقع و تحديات المستقبل بصنعاء في 20-21/03/2010، ص: 5.

للعقد حاجة، ويتم فيها تبادل أصول أو حقوق ملموسة لها قيمة من وجهة نظر الشريعة، وليست أمور احتمالية أو وهمية، كالمناجزة في مؤشرات الأسهم أو المشتقات المالية التي يغلب عليها صفة المبادلات الصفرية¹.

المطلب الثالث: متطلبات ومراحل تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية

حتى يصبح المنتج المصرفي الإسلامي عقداً مالياً قابلاً للتطبيق من وجهة النظر العملية، ينبغي أن يستوفي مجموعة من الشروط والمتطلبات المصرفية، ومتوافقاً مع الأحكام الشرعية والإسلامية والقوانين والتنظيمات المعمول بها في الدولة التي سيطبق فيها العقد أو المنتج المصرفي الجديد سواء أثناء مراحل تطويره أو عند التقديم للعملاء.

أولاً: متطلبات تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية

بشكل عام، توجد أربعة متطلبات أساسية لتطوير منتجات مصرفية إسلامية جديدة، وهي:

1. فهم الجوانب الشرعية للتمويل الإسلامي

إن المطلب الأساسي والأهم لصياغة منتجات مالية إسلامية وتصميمها، هو إدراك مقاصد الشريعة الإسلامية المتعلقة بالسلوك المالي. ذلك لأن المتطلبات الأخرى لصياغة العقود المالية يشترك فيها التمويل الإسلامي والتمويل التقليدي معاً. ويختص التمويل الإسلامي بالتزامه بأصوله الشرعية الإسلامية وقواعد الشريعة وأحكامها².

ويكون فهم الجوانب الشرعية بالنظر إلى مقاصد الشريعة الإسلامية، وفهم المحرمات المالية التي منعتها الشريعة الإسلامية، وإدراك قواعد جمع العقود المختلفة مع بعضها البعض في الشريعة الإسلامية.

2. معرفة القوانين والتنظيمات المحلية

ينبغي على المصارف الإسلامية عند ابتكارها لمنتجات جديدة في دولة ما، الإطلاع الواسع على البيئة القانونية والتنظيمية في تلك الدولة؛ لذلك وجب على المنتجات الإسلامية الجديدة "أن تجتاز بنجاح اختبار الشروط

¹ عبد الكريم قندوز ، الهندسة المالية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص:40.

² منذر قحف، أساسيات التمويل الإسلامي، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية، ماليزيا، 2011، ص: 123.

القانونية في البلد الذي تطبق فيه، مما يتطلب أن تكون منسجمة مع القوانين المحلية لبلدانها، أما إذا كان المنتج دولياً، فلا بد من تحديد المرجعية القانونية لفض المنازعات فيه عندما يلزم الأمر"¹.

3. المعرفة العملية والفنية لأصول التمويل

ويقصد بهذه النقطة دراسة وفهم الدور التمويلي للمنتج وفوائد استعماله لجميع الأطراف، سواء للمصرف الإسلامي أو العملاء. "ومثل ذلك، ينطبق على جميع العقود التمويلية الإسلامية الأخرى التي لا بد من أن تدرس من الناحية العلمية والمالية. بحيث يمكن التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه باعتبارها عقوداً جديدة وكيفية التعامل معها لتحقيق الأهداف التمويلية المتعددة"².

4. الشروط الميدانية والتسويقية

وهي تقوم على دراسة السوق التي سيطرح فيها العقد التمويلي المقترح، ومدى استجابة هذا العقد للحاجات التمويلية في تلك السوق، وكذلك كيفية تقديمه للمتعاملين وتسويقه بينهم، وهي دراسة تحتاج إلى معرفة تطبيقية إضافة إلى المعرفة التسويقية العملية³، حيث يتم ذلك عن طريق تقديم شرح واف ومفصل عن تطبيقات المنتج المقترح الميدانية العملية بالاعتماد على عوامل فنية تتعلق بسوق واقعية لها ظروفها وأوضاعها وعرضها وطلبها

ثانياً: مراحل تطوير المنتج المالي الإسلامي

هناك عدة مراحل يمر عليها المنتج المالي الإسلامي، ويمكن تلخيصها في الآتي⁴:

- المرحلة الأولى: ثقافة المؤسسة وهي الطريقة التي تنظر فيها المؤسسة ككل إلى عملية تطوير المنتجات الإسلامية والقيم والثقافة الابتكارية التي تغرسها في نفوس موظفيها وتسعى إلى تعميمها بينهم؛
- المرحلة الثانية: تحديد احتياجات العملاء، حيث يتم في هذه المرحلة التواصل مع العملاء الحاليين والمستهدفين من أجل تلمس احتياجاتهم تمهيداً لتلبية تلك الاحتياجات من خلال منتجات مالية إسلامية جديدة؛

¹ منذر قحف، نفس المرجع، ص: 148.

² منذر قحف، مرجع سبق ذكره، ص: 149.

³ منذر قحف، مرجع سبق ذكره، ص: 149.

⁴ شيرين محمد سالم أبو قعنونة: مرجع سبق ذكره، ص: 298.

- المرحلة الثالثة: استراتيجية المنتج، وذلك بوضع رؤية واضحة لما تقتضيه عملية التطوير واحتياجات السوق؛
- المرحلة الرابعة: توليد أفكار المنتجات وغرلة أفضلها، وذلك بهدف معرفة الأفكار الواعدة واستبعاد الأفكار غير الممكن تحويلها أو تطويرها إلى منتج؛
- المرحلة الخامسة: تصميم المنتج وتحديد خصائصه القانونية والشرعية والتكنولوجية؛
- المرحلة السادسة: مرحلة إطلاق المنتج، وتتضمن بداية عملية تجربة واختبار المنتج، ثم الإطلاق بعد ظهور نتائج اختبار السوق.

المبحث الثاني: الصيغ التمويلية في المصارف الإسلامية وتحديات تطويرها

تعتبر وظيفة قبول الودائع بأنواعها المختلفة من أهم وظائف المصارف، الإسلامية منها والتجارية الربوية، أما الوظيفة الثانية فهي توظيف هذه الأموال بالحلال، ويتخذ الاستثمار في المصارف الإسلامية أشكالا و صورا متعدّدة، إذ تعتبر كلّ واحدة منها بديلا مناسباً عن العمليات التي تجريها البنوك التجارية الربوية، ولقد تمّ استقرار التعامل بصيغ التمويل والاستثمار لدى المصارف الإسلامية على أساس مايلي:

المطلب الأول: صيغ تمويلية قائمة على المشاركة في الأرباح

صيغ تمويلية قائمة على المشاركة في الأرباح هي صيغ تمثل إحدى المجالات الهامة للاستثمار في المصارف الإسلامية، يعتمد مبدأ عملها على المشاركة في الأرباح حسب الاتفاق المبرم بين الأطراف. ومنها ما يلي.

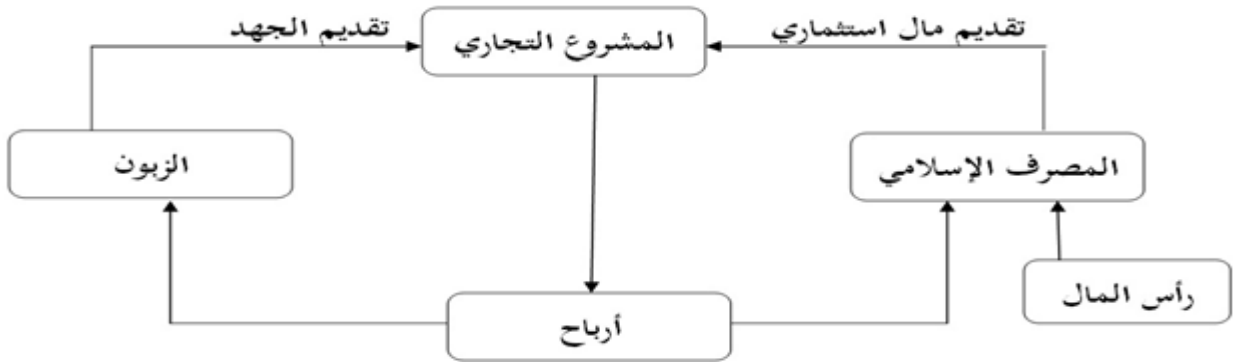
أولاً: المضاربة

المضاربة المصرفية هي اتفاق بين المصرف والعميل على تمويل صفقة معينة، حيث يساهم المصرف بالمال، والعميل يساهم بالجهد، ويصبحان شريكين في الربح والخسارة تطبيقاً لقاعدة الغنم بالغرم. ويوزع الربح حسب الاتفاق، أما الخسارة فتقع على صاحب المال، أما العميل فيخسر وقته وجهده وعمله ما لم يثبت أي تعدي أو تقصير¹.

فالمصرف هنا يمثل الشريك صاحب رأس المال، ويكون المتعامل هو الشريك المضارب. فإن ربح المشروع تقاسم الربح وفقاً للنسبة المتفق عليها، وإن خسر المشروع فالمصرف يتحمل الخسارة في رأس ماله ويتحمل العامل المستثمر خسارة عمله فحسب ولا يترتب عليه أن يتحمل جزءاً من الخسارة إلا إذا ثبت أن هناك تعدي أو تقصير من جانبه. ولقد أورد العلماء والفقهاء الكثير من الأدلة على مشروعية المضاربة كنشاط اقتصادي يمكن للمصارف الإسلامية أن تعتمد عليه في إتمام أنشطتها التمويلية والاستثمارية، منها قوله تعالى " وَأَخْرُوجُ يَصْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ " المزمّل 20.

¹ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص: 159.

الشكل رقم (02): صيغة المضاربة



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مرجع أساسيات التمويل الإسلامي "للكاتب منذر قحف"

ثانياً: المشاركة

تعتبر المشاركة إحدى مجالات الاستثمار الهامة في المصارف الإسلامية، وتعرف بأنها "أسلوب تمويلي يشترك بموجبه المصرف الإسلامي مع طالب التمويل في تقديم المال اللازم لمشروع ما أو عملية ما، ويوزع الربح بينهما بحسب ما يتفقان عليه، أما الخسارة فبنسبة تمويل كل منهما"¹.

كما يمكن تعريفها على أنها تقديم المصرف والذبون المال بنسب متساوية أو متفاوتة من أجل إنشاء مشروع جديدة أو المساهمة في مشروع قديم، بحيث يصبح كل واحد منهما متملكاً حصة في رأس المال بصفة ثابتة أو متناقصة، ومستحقاً لنصيبه من الأرباح، وتنقسم الخسارة على قدر حصة كل شريك في رأس المال، ولا يصح اشتراط خلاف ذلك"².

وتلجأ المصارف الإسلامية إلى المشاركة كوسيلة لاستثمار أموالها من عدة طرق، منها³:

✓ شراء بضاعة وإعادة بيعها؛

✓ استيراد بضاعة وإعادة بيعها؛

¹ رضا سعد الله، البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي، منشورات البنك الإسلامي للتنمية -المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب-، مكتبة الملك فهد، جدة، السعودية، 1990، ص: 283.

² حكيم حمود فليح الساعدي، المصارف الإسلامية مفاهيم أساسية وحالات تطبيقية، الطبعة الأولى، دار البغدادى للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2019، ص: 108.

³ رضا سعد الله، مرجع سبق ذكره، ص 186.

✓ في مجال المقاولات (تغطية الثغرات التمويلية لتنفيذ عملية بناء مثلا).

ثالثا: أساليب التمويل الزراعي

وهي صيغ شبيهة بالمضاربة تتمثل في كل من المزارعة المساقاة والمغارسة، وتتمثل فيما يلي:
المزارعة: وهو عقد مشاركة إسلامي بين صاحب الأرض والمزارع، يتعهد بمقتضاه المزارع على العمل في الأرض ويحدد نصيب كل منهما من الناتج¹.

المساقات: وهي أن يدفع الرجل شجرا إلى آخر ليقوم بسقيه وعمل ما يحتاج إليه بجزء معلوم له من ثمره².
المغارسة: هي دفع الأرض الصالحة للزراعة لشخص كي يغرّس فيها شجرا على أن يتم اقتسام الشجر والأرض بين الطرفين حسب الاتفاق³.

المطلب الثاني: صيغ تمويلية قائمة على المديونية

تتضمن الصيغ التمويلية القائمة على المديونية في المصارف الإسلامية بعض صور بيع الأمانة كالمرابحة، الإجارة، الإستصناع والسلم يتم فيها التمويل حسب طبيعة العقد.

أولاً: المرابحة

تستخدم المصارف الإسلامية صيغة التمويل بالمرابحة لأنها صيغة مناسبة للعمل المصرفي، وتعرف المرابحة على أنها بيع بمثل الثمن الأول الذي اشترى به البائع مع زيادة ربح معلوم⁴.

أما بيع المرابحة للأمر بالشراء فتتضمن طلب أحد العملاء من المصرف شراء منتجات له يحددها العميل و يبين مواصفاتها على أن يقوم بشرائها من المصرف مرابحة و يدفع الثمن إما نقدا أو على أقساط يتم الاتفاق عليها بين المصرف والعميل⁵.

¹ حكيم محمود فليح الساعدي، المصارف الإسلامية مفاهيم أساسية وحالات تطبيقية، مرجع سابق، ص: 189.

² لعمش امال، مرجع سبق ذكره، ص 43

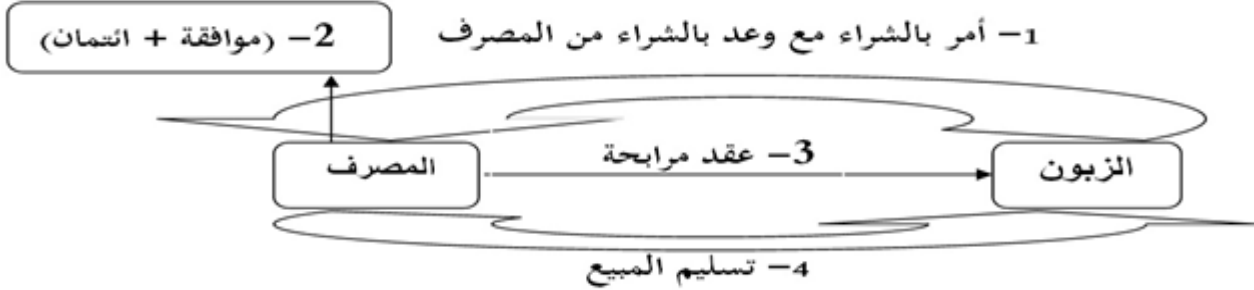
³ محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية الأسس والنظريات والتطبيقات العملية، الطبعة السادسة، دار الميسرة للنشر، عمان، الأردن، 2016، ص: 254.

⁴ حكيم محمود فليح الساعدي، المصارف الإسلامية مفاهيم أساسية وحالات تطبيقية، مرجع سابق، ص: 135.

⁵ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، مرجع سابق، ص: 153.

فهي تتضمن اتفاق بين المصرف الإسلامي والعميل (المشتري) على شراء سلعة معينة بمواصفات محددة على أساس كلفة شرائها، فيشتري المصرف السلعة بناء على أمر بالشراء من عميله يترافق معه وعد من العميل بأن يشتري ما أمر بشرائه مع الاتفاق مسبقاً على طريقة الاستلام والتسديد.

الشكل رقم (03): صيغة المرابحة "يبين خطوات بيع المرابحة في المصارف الإسلامية



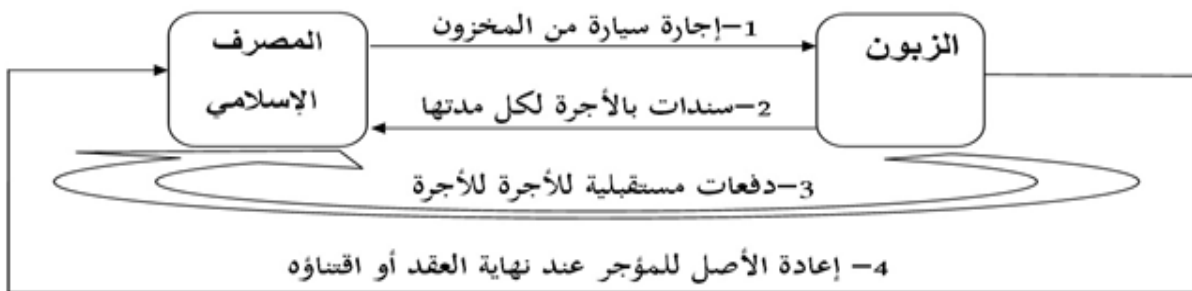
المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مرجع أساسيات التمويل الإسلامي "للكاتب منذر قحف"

ثانياً: الإجارة

حيث يشتري المصرف الأصل بناء على رغبة العميل (المستأجر) ومن ثم تأجيرها له والغالب أن ينتهي التأجير بعقد ثان لنقل ملكية الأصل المؤجر والملاحظ هنا أن الإجارة تتوافق ومبادئ العمل المصرفي من حيث السيولة والربحية¹.

فالمصارف الإسلامية تستخدم الإجارة كأسلوب من أساليب عمليات التمويل الهامة التي تقدمها لزيائنها، فهي تقتني الممتلكات والأصول من أجل وضعها تحت تصرفهم لينتفعوا بها بمقابل.

الشكل رقم (04): صيغة الإجارة " يبين صيغة التمويل بالإجارة لسيارة"



المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مرجع أساسيات التمويل الإسلامي "للكاتب منذر قحف"

¹ عبد الكريم قندوز، عقود التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص: 127.

ثالثاً: الإستصناع

يعرف الإستصناع بأنه عقد يتعهد بمقتضاه المصرف بتسليم سلعة إلى زبونه صاحب الأمر أو بشراء لدى مصنع سلعة ستصنع وفقاً لخصائص محددة و متفق عليها بين الأطراف، ووفقاً لكيفيات تسديد متفق عليها¹، وهنا يكون المصرف الإسلامي عادة هو الطرف الصانع (بائع) والعميل الذي يريد التمويل بطريقة إسلامية هو المستصنع والصناعة قد تكون لمعدات وآلات أو أجهزة أو مباني ومنشآت...إلخ، وهنا للمصرف حق الاختيار في صناعة الأصل أو بناء الأصل بنفسه أو أن يعهد بذلك إلى طرف آخر.

المطلب الثالث: تحديات تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية

إن من أهم ما يميز المنتجات المالية الإسلامية، هو تنوعها وتعددتها بشكل يمكن أن يحقق تلبية جميع الاحتياجات المالية، ويضمن مركز تنافسي يواجه المؤسسات المالية التقليدية. ولكن هذا ليس كافياً لإثبات مكانة المؤسسات المالية الإسلامية على الصعيد المالي، نظراً لاعتماد أغلبها على منتجات محدودة، ولعل من بين أبرز تحديات تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية ما يلي:

أولاً: الحاجة إلى الكفاءات والإطارات البشرية المؤهلة

وهو أهم تحدي يواجه تطوير منتجات مصرفية إسلامية حيث يتطلب العمل المصرفي الإسلامي تأهيلاً خاصاً وكفاءات إدارية مدربة تجمع بين الخبرة المهنية في الصيرفة والدراسة في المعاملات المالية وفق الشريعة الإسلامية، وذلك حتى تستطيع إنجاز مسيرة المصارف الإسلامية، وتكون ملائمة لطبيعة عملها؛ فالموارد البشرية هي واحدة من أكثر المسائل الإدارية المزعجة لمنتجات التمويل الإسلامي بسبب فقدان الخبرات المدربة والمؤهلة من حيث المعرفة الضرورية بالصيرفة، والصيرفة الإسلامية والتوافق مع الشريعة².

ثانياً: الافتقار للبحث والتطوير

فمن خلال مقارنة حجم الإنفاق المخصص للبحث والتطوير لدى المصارف الإسلامية مقارنة ببرحيتها وأدائها المالي، نجد أنها لا ترقى للمستوى المطلوب من الاهتمام بثقافة الإبداع والابتكار. فالمصارف الإسلامية مطالبة

¹ المادة 44 من التعليم رقم 03-2020، المؤرخة في 02 أبريل 2020 المعرفة للمنتجات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، البنك المركزي الجزائري، 2020، ص: 20.

² قندوز عبد الكريم، مداني أحمد، الأزمة المالية واستراتيجيات تطوير المنتجات المالية الإسلامية، بحث مقدم للملتقى الدولي الثاني حول الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية (النظام المصرفي الإسلامي نموذجاً)، المركز الجامعي خميس مليانة، يومي 5 و6 ماي 2009، ص: 18.

أكثر من أي وقت مضى على رفع التحدي لرغبات العملاء بتطوير منتجات مصرفية ومالية بديلة لحزمة المشتقات التي أفرزتها العولمة المالية ولما كان التطور لا يعرف التوقف وحاجات الإنسان تتجدد؛ فإن البحث عن البدائل يشكل لب التحدي الذي تواجهه الصناعة المالية الإسلامية¹.

ثالثا: نقص الوعي بالمنتجات المالية الإسلامية

"يعتقد بعض العملاء أن منتجات المصارف الإسلامية لا تختلف عن منتجات مثيلاتها التقليدية، حيث نجد البعض لا يفرق بين السندات الربوية والصكوك الإسلامية. ومن هذا المنطلق، يجب على المؤسسات المالية الإسلامية أن تأخذ على عاتقها مهمة توضيح الفرق بين منتجاتها ومنتجات غيرها² كما يتوجب على المصارف الإسلامية التعريف بمنتجاتها وتوعية أفراد المجتمع بأهميتها.

رابعا: ضعف التنسيق بين الهيئات الشرعية وتوحيد المرجعية الشرعية

تواجه أعمال المؤسسات المالية الإسلامية تحدي هام، وهو ضعف التنسيق فيما بين الهيئات الشرعية وتضارب الفتوى الفقهية بين الدول الإسلامية، وحتى داخل البلد الواحد. فمثلا، نجد أن بعض المصارف تجيز أعمال التوريق، والبعض الآخر لا يجيز التعامل به. لذا على المؤسسات المالية الإسلامية أن تعمل على إيجاد قاعدة عملية مشتركة الاجتهاد الجماعي وتوحيد الفتاوى³.

خامسا: محاكات المنتجات التقليدية

يتم محاكات المنتجات التقليدية من خلال "تحديد تكلفة عمليات التمويل، وذلك بالاسترشاد بمؤشر سعر الفائدة، الأمر الذي يؤدي إلى تنامي عدم ثقة العملاء وفقدان المصارف الإسلامية لأي تميز واستقلالية⁴، أو من خلال أسلمة بعض المنتجات التقليدية حتى تبدو أنها متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

¹ غربي عبد الحليم ، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية -واقف وأفاق-، مقالة منشورة بمجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 09، جامعة سطيف، الجزائر، 2009، ص: 228.

² صالح صالحي ، غربي عبد الحليم ، دور المنتجات المالية الإسلامية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، الملتقى الدولي الثاني حول الازمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية (النظام المصرفي الإسلامي نموذجاً)، المركز الجامعي بخميس مليانة، يومي 5-6 ماي 2009، ص: 18.

³ علي فايز حسن، مرجع سبق ذكره، ص: 66.

⁴ لعمرش أمال، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 133.

سادسا: المنافسة

تواجه المصارف الإسلامية زيادة مستمرة في المنافسة، خاصة بعد فتح شبابيك خاصة بالصيرفة الإسلامية على مستوى المصارف الربوية،" فوجود المؤسسات المالية الرأسمالية ونموها إلى درجة فرضت قدرا كبيرا من التحدي على الاقتصاد الإسلامي؛ فالحلول التي يقدمها المسلمون لا يكفي أن تكون عملية فحسب، بل يجب مع ذلك أن تحقق مزايا مكافئة لتلك التي تحققها الحلول الرأسمالية. ويترتب على هذه الجوانب صعوبة إيجاد حلول اقتصادية إسلامية قادرة على منافسة البدائل السائدة في الاقتصاد المعاصر"¹.

سابعا: غياب حقوق الملكية لصاحب فكرة منتج مالي مطور أو جديد

تقوم المؤسسات المالية من خلال عملية استحداث منتج مالي بتحمل تكاليف التطوير الباهظة ومخاطر تطبيق المنتج للتحقق من جدواه، وبعد نجاح هذا المنتج المطور أو المبتكر نجد أن المؤسسات المالية الأخرى تسارع إلى تطبيقه والاستفادة منه، دون تحمل أي مخاطر أو تكاليف، وهذا ما يثبط عزائم المؤسسات المالية عن محاولة التطوير والابتكار².

ثامنا: الحاجة إلى أسواق مالية ثانوية إسلامية

إذ لا يمكن للمصارف الإسلامية اللجوء إلى الأسواق المالية العالمية أو المؤسسات المصرفية التقليدية في حالة نقص السيولة أو الرغبة في توظيف فائض السيولة لديها لاختلاف طبيعة عمل هذه المؤسسات عن طبيعة عمل البنوك الإسلامية³.

1 قندوز عبد الكريم ، الهندسة المالية الإسلامية، مقالة منشورة بمجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 20، العدد 02، جدة، المملكة العربية السعودية، 2007، ص: 27.

2 علي فايز حسن، مرجع سبق ذكره، ص: 65-66.

3 الغالي بن إبراهيم، تشخيص واقع الابتكار المالي، مرجع سابق، ص: 65.

المبحث الثالث: نماذج لمنتجات مبتكرة بالمصارف الإسلامية

يتضمن الابتكار المالي بالمصارف الإسلامية العديد من النماذج والمنتجات المالية، التي تحتاجها المصارف من جهة لزيادة تنافسيتها وضمان ديمومة نموها، فضلا عن إدارة مخاطرها وزيادة ربحيتها من جهة أخرى. ومن أبرز هاته النماذج يخص بالذكر الصكوك الإسلامية، منتجات التأمين التكافلي والبطاقات المصرفية.

المطلب الأول: الصكوك الإسلامية

تعتبر منتجات التصكيك الإسلامي من أهم المنتجات الابتكارية للمصارف الإسلامية، والتي ساهمت في توفير تشكيلة متنوعة من الصكوك الإسلامية على الساحة المالية، وتختلف هذه المنتجات باختلاف صور وأساليب التمويل والاستثمار.

أولا: تعريف الصكوك الإسلامية

تعددت التعاريف التي تحدثت على الصكوك الإسلامية (Islamic Sukuk) حيث يعرفها البعض على أنها "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في موجودات معينة، ومباحة شرعا، تصدر وفق صيغ التمويل الإسلامية، وعلى أساس المشاركة في الغنم والغرم، والالتزام بالضوابط الشرعية"¹. وتعرف كذلك بأنها "شهادات أو وثائق (أوراق مالية)، إسمية أو لحاملها، متساوية القيمة، تمثل حقوق ملكية شائعة في أصول أو أعيان أو منافع أو خدمات أو حقوق مالية أو خليط من بعضها أو كلها، حسب شروط معينة عند إصدارها أو بعد استخدام حصيلتها بالاكتتاب فيها، ويشترك حملتها في صافي أرباح وخسائر الموجودات التي تمثلها، وهي قابلة للتداول ما لم تمثل نقدا أو دينا ولا تمثل الصكوك دينا لحاملها في ذمة مصدرها، ويعتمد إصدارها على عقد من العقود الشرعية"².

ومن خلال التعاريف السابقة، يتضح أن الصكوك الإسلامية هي عبارة عن وثيقة بقيمة مالية معينة، يصدرها المصرف الإسلامي بأسماء من يكتتبون فيها مقابل دفع القيمة المحررة بها، وتستثمر حصيلة البيع سواء كانت بنفسها، أم بدفعة إلى الغير للاستثمار نيابة عنها، وتعمل على ضمان تداولها، ويشارك المكتتبون في الصكوك في نتائج هذا الاستثمار حسب الشروط الخاصة بكل إصدار.

¹ أشرف محمد دواية، الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار السلام للنشر، القاهرة، مصر، 2009، ص: 19-20.

² عبد العظيم جلال أبو زيد، معبد علي الجارحي، أسواق الصكوك الإسلامية وكيفية الارتقاء بها، ندوة الصكوك الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، 24-26 ماي 2010، ص: 07.

ثانيا: أنواع الصكوك الإسلامية

بالرغم من تعدد وتنوع الصكوك الإسلامية، إلا أننا سوف نهتم بالصكوك الأكثر انتشارا واشتهارا.

1. الصكوك القائمة على عقد الشراكة

نذكر منها:

1-1. صكوك المضاربة

هي البديل الإسلامي للسندات ذات الفوائد الربوية، وهي " أوراق مالية قابلة للتداول تعرض على أساس قيام الشركة المصدرة بإدارة العمل على أساس المضاربة، ويمثل فيها الملاك أصحاب رأس المال، بينما المستثمر يمثل عامل المضاربة. ويحصل مالكوها على نسبة شائعة من الربح"¹.

فصكوك المضاربة تتضمن عقود يتم بموجبها تقديم مال من صاحب المال ليتاجر فيه آخر، ويمكن أن يتم عقد صكوك المضاربة بين اثنين فأكثر.

1-2. صكوك المشاركة

وهي عبارة عن وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب في إنشاء مشروع استثماري، وتصبح موجودات المشروع ملكا لحملة الصكوك، وتدار الصكوك على أساس عقد المشاركة بتعيين أحد الشركات لإدارتها بصيغة الوكالة بالاستثمار"².

2. الصكوك القائمة على عقود البيع

هناك العديد من أنواع الصكوك القائمة على عقود البيع، على غرار صكوك السلم، الإستصناع، وصكوك المرابحة.

1-2. صكوك السلم

"هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتحصيل رأس مال السلم، وتصبح سلعة السلم مملوكة لحملة الصكوك، ويكون بتقديم كامل قيمة السلعة المتفق عليها حال استلامها مستقبلا وفق الوقت ومواصفات متفق عليها"³.

2-2. صكوك الإستصناع

¹ بوشلاغم نور الدين، حاكمي بوحفص، الصكوك الإسلامية كبديل شرعي لأدوات الدين في التمويل والتنمية، مقالة منشورة بمجلة أبعاد الاقتصادية الصادرة عن جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، العدد السابع، الجزء الثاني، 2017، ص: 317.

² رفع عبد الرحمن النجدي، المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، الامتياز للاستثمار، المنامة، البحرين، طبعة 2010، ص: 239.

³ بوداب سهام، صناعة الهندسة المالية: الواقع والتحديات، مقالة منشورة بمجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد الثامن، جامعة أم البواقي، الجزائر، ديسمبر 2017، ص: 541.

"هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكا لحملة الصكوك"¹.

2-3. صكوك المربحة

"المربحة كصيغة إسلامية تعني بيع سلعة معلومة بسعر يغطي التكاليف زائد هامش ربح يتفق عليه بين البائع (المصرف مثلا) والمشتري"².

فهي تتضمن وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المربحة، وتصبح سلعة المربحة مملوكة لحملة الصكوك.

3. الصكوك القائمة على الإجارة

ويمل هذا الصنف على صكوك الإجارة فقط، "هي عبارة عن أوراق مالية ذات قيمة متساوية قابلة للتداول تمثل ملكية أعيان مؤجرة أو منافع أو خدمات، وتتخذ من أحكام الفقه الإسلامي مرجعا رئيسيا لها"³.

المطلب الثاني: أهمية التصكيك في المصارف الإسلامية وأسباب الحاجة إليها

تعتبر الصكوك الإسلامية من بين الأساليب المبتكرة التي تبنتها المصارف الإسلامية من أجل فتح المجال لأكثر عدد من المتعاملين سواء لتفعيل الجانب الادخاري أو الجانب الاستثماري، وبالتالي المساهمة في تحقيق تنمية المال وتداوله.

أولاً: فوائد وأسباب الحاجة للتصكيك

ومن بين فوائد وأسباب حاجة المصارف للتصكيك نذكر:

1. توفير حلول لمشكلة إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

تثار لدى المصارف الإسلامية إشكالية إدارة السيولة سواء في حالة وجود الفائض، أو في حالات العجز. فالصكوك الإسلامية على تعددها وتنوعها، تساهم في إدارة السيولة من خلال "عمل المصارف على شراء تلك

¹ سليمان ناصر، بن زيد ربيعة، دور الحوكمة في إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي الثامن حول دور الحوكمة في تفعيل أداء المؤسسات والاقتصاديات، جامعة الشلف، الجزائر، يومي 19 و20 نوفمبر 2013، ص: 75.

² مجد زكريا كحيل، أثر تطوير الأدوات المالية على إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية في قطاع غزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2018، ص: 57.

³ محمد مبارك البصمان، صكوك الإجارة الإسلامية - دراسة قانونية مقارنة بالشرعية الإسلامية -، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر، عمان، الأردن، 2011، ص: 22.

الصكوك -في حالة السيولة الفائضة- وفق معايير وضوابط معينة، أما في حالة عجز السيولة يقوم المصرف الإسلامي بتسييل بعض ما عنده في محافظ الصكوك وفق معايير وضوابط معينة¹

2. إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية

من الأدوات التي يمكن أن تشكل أدوات ملائمة للتعامل مع مخاطر المصارف الإسلامية، هي الصكوك الشرعية، فهي صكوك تتيح إمكانية تنويع الاستثمارات، مما يسمح بتشتيت المخاطر وتوزيعها. " كما تسمح تلك الصكوك بتشكيل حافظة استثمارية تلائم حاجات ورغبات المستثمرين، مما سيعمل على التخلص من التركيز الشديد في التمويل قصير الأجل المسيطر على أعمال المصارف الإسلامية، الذي يعتبر ظاهرة غير صحية من وجهة النظر القائلة بتوزيع المخاطر، وذلك مما له من تأثير على تخفيض الهوامش الربحية، حيث يشكل الاستثمار قصير الأجل المتمثل في المربحات ما نسبته 70 % من أصول المصارف الإسلامية².

3. توسيع الأنشطة وتفعيل الاستثمار طويل الأجل:

إن أشكال التمويل التي تقدمها البنوك الإسلامية هي في معظمها أشكال العوائد الثابتة مثل المرابحة و الإجارة و التي هي أيضا ذات مستوى مخاطرة أقل و هنا تمكن الصكوك الإسلامية من تقديم تمويل طويل و متوسط الأجل، حيث يمكن للمصارف الإسلامية أن تعيد التوازن لاستثماراتها من خلال توظيف الأموال المودعة لديها في صكوك استثمارية طويلة الأجل، فليس من الضروري أن تقوم المصارف بعمليات الاستثمار المباشر لهذه الأموال، فوجود الصكوك الاستثمارية الإسلامية ووجود مؤسسات متخصصة في استثمارها سوف يخفف عن المصارف الإسلامية تكاليف دراسات الجدوى و الترتيبات الأولية للمشروعات³. كما يمكننا ذكر بعض أهم أسباب حاجة المصارف للصكوك الإسلامية، وهي⁴:

✓ يساعد التصكيك في تمكين البنوك من الحصول على رأس المال بتكاليف منخفضة وخاصة في حالة ارتفاع تكلفة الحصول على التمويل من أسواق المال الدولية.

¹ حسين حسين شحاتة، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية: المعايير والأدوات، بحث مقدم خلال الدورة العشرون للمجمع

الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة، 25-29 ديسمبر 2010، ص: 38-39.

² زاهر محمد علي بن عاصم، التصكيك ودوره في تطوير السوق المالية الإسلامية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2008، ص: 159.

³ لعمش أمال، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 113.

⁴ شيرين محمد سالم أبو قعنونة، الهندسة المالية الإسلامية ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية، دار النفائس للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2016، ص ص: 442-443.

- ✓ يساعد توفر الأدوات الاستثمارية وتنوعها من حيث العملات والأصول الاستثمارية المصارف الإسلامية في إدارة مخاطر سعر الصرف ومخاطر الائتمان وغيرها.
- ✓ تمكن عمليات التوريق المصارف الإسلامية من تحويل الأصول غير السائلة في ميزانيتها إلى أصول قابلة للتداول في الأسواق المالية.

المطلب الثالث: منتجات أخرى مبتكرة في المصارف الإسلامية

أدى اعتماد المصارف الإسلامية على الابتكار المالي لمواكبة التطورات التي تشهدها الساحة المصرفية لظهور تشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية المبتكرة كالتأمين التعاوني الإسلامي، عقود الإستصناع الموازي، بيع المرابحة للأمر بالشراء والبطاقات المصرفية.

أ_ التأمين التعاوني الإسلامي

"ويعرف بأنه تعاون مجموعة من الأشخاص يتعرضون لخطر أو أخطار معينة يسمونها هيئة المشتركين على تلاقي آثار الأخطار وجبر الأضرار التي قد يتعرض لها أحدهم بتعويضه عن الضرر الفعلي الناتج عن وقوع هذه الأخطار، وذلك بالتزام كل منهم على سبيل التبرع بدفع مبلغ معين (القسط أو الاشتراك) تحدده وثيقة التأمين"¹.

ب_ عقود الإستصناع الموازي

وهو من المنتجات المبتكرة أيضا، بحيث "يتم بين المؤسسة المالية في عقد الإستصناع (الأصلي) الأول بصفة كونها بائعا، وبين صانع آخر يتولى صنع الشيء بمواصفات مشابهة للمصنوع المتفق عليه في العقد الأول، بصفة كون المؤسسة المالية مستصنعا من الباطن، ويتولى صنع الشيء بمقتضى الإستصناع الموازي، دون أن يكون هناك أي ارتباط بين العقدین، فلا توجد علاقة حقوقية أو مالية بين المشتري النهائي الفعلي وبين الصانع البائع الفعلي"².

¹ على بن عزوز، صليحة فلاق، نظام التأمين بين الرؤية التقليدية والرؤية الشرعية، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 23-24 فيفري 2011، ص: 07.

² عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 184.

ج_ العقود الآجلة في إطار عقد السلم

فقد تم تكييف العقود الآجلة على أساس عقد السلم الذي يتفق فيه الطرفان على أساس التعاقد على بيع بثمن معلوم يتأجل فيه ثمن السلعة الموصوفة بالذمة وصفا مضبوطا إلى أجل معلوم، على أن يكون كلا البديلين مؤجلين¹.

د_ بيع المربحة للأمر بالشراء

يقوم هذا النموذج على إعادة هندسة بيع المربحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة كما يلي²:

✓ يوقع المصرف اتفاقية مشاركة مع البائع (وليس مع المشتري) على أن يشتري منه حصة شائعة من السلعة المعدة للبيع بأجل، وبما أن البائع شريك للمصرف، فإن حياة البائع للسلعة تنوب عن حياة المصرف، فيتخلص المصرف بذلك من تكاليف القبض والحيازة والتخزين.

✓ يتولى البائع بيع السلعة على العميل لحساب المشاركة بثمن أجل متفق عليه.

✓ تتوزع المسؤولية بين التاجر والمصرف، بحيث يقدم البائع الخدمات الفنية اللازمة للسلعة، بينما يتولى المصرف متابعة السداد وتحصيل الأقساط.

✓ عند اكتمال السداد، يعطي المصرف البائع حصته في الربح وتنتهي المشاركة بذلك.

هـ_ البطاقات المصرفية

ومن أشهر البطاقات المصرفية التي تصدرها المصارف الإسلامية، البطاقات الخدمية غير الائتمانية وتضم:

1. بطاقة الصراف الآلي ATM:

¹ كمال توفيق حطاب، نحو سوق مالية إسلامية، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005، ص: 26.

² السويلم سامي، صناعة الهندسة المالية -نظرات في المنهج الإسلامي-، منشورات مركز البحوث لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، بيت المشورة للتدريب، الكويت، 2004، ص: 18.

وهي بطاقة تصدر عن المصرف الإسلامي تمكن حاملها من السحب النقدي (في حدود رصيده الدائن في المصرف فقط) من الصرافات الآلية التابعة للمصرف أو المصارف الأخرى التابعة لشبكة السحب نفسها بالإضافة إلى خدمات أخرى.

"يقوم العميل بإدخال البطاقة في المكان المخصص في جهاز الصراف الآلي ثم يدخل رقمه السري فتظهر الخدمات التي يمكنه الحصول عليها وهي:

السحب النقدي، الإيداع النقدي، الاستفسار عن رصيد الحساب، طلب كشف حساب مختصر، طلب دفتر شيكات".¹

2. بطاقة الخصم الفوري

وهي بطاقة يصدرها المصرف لعميله بالتعاون مع إحدى المنظمات العالمية مثل الفيزا أو الماستر "وتمكن العميل من الحصول على خدمات السحب النقدي ودفع أثمان المشتريات من السلع والخدمات للمحلات التي تستعمل البطاقة وفي حدود رصيد العميل الدائن لدى البنك مصدر البطاقة ومن أشهر هذه البطاقات بطاقة فيزا إلكترون Visa Electron و مايسترو Maestro"²

¹ محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 293.

² محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص: 294.

خلاصة الفصل الثاني

تعرضنا في هذا الفصل إلى تعريف للمنتج المالي الإسلامي الذي يعبر عن صيغ استثمارية التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية أثناء قيامها بالعمل المصرفي، ثم تطرقنا إلى أهم الخصائص والمبادئ التي يجب مراعاتها عند تصميم المنتجات المالية الإسلامية، ثم انتقلنا إلى متطلبات ومراحل تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية. حيث وضحنا أنه لا بد للمنتج المصرفي الإسلامي من استيفاء مجموعة من الشروط والمتطلبات المصرفية حتى يصبح عقداً مالياً قابلاً للتطبيق من وجهة النظر العملية، ومتوافقاً مع الأحكام الشرعية والإسلامية والقوانين والتنظيمات المعمول بها في الدولة التي سيطبق فيها العقد. ثم تم التطرق إلى مراحل تطويره بصفة عامة بداية من ثقافة المؤسسة و تحديد احتياجات العملاء و إنتهاءا عند مرحلة إطلاق المنتج، أما عن الصيغ التمويلية في المصارف الإسلامية أو الأدوات المالية كما يسميها بعض الباحثين، فقد قسمناها إلى صيغ تمويلية قائمة على المشاركة في الأرباح، ذكرنا منها المضاربة والمشاركة وأساليب التمويل الزراعي، أما القسم الثاني وهو صيغ تمويلية قائمة على المديونية فتضمنت المرابحة، الإجارة والإستصناع. ثم تعرضنا بعد ذلك إلى مجموعة من أهم التحديات التي تعترض تطوير المنتجات في المصارف الإسلامية؛ ثم ختمنا الفصل بمبحث ثالث شمل بعض أهم النماذج لمنتجات مبتكرة بالمصارف الإسلامية، والمتمثلة في الصكوك الإسلامية، حيث سلطنا الضوء على أنواعها وأهميتها للمصارف الإسلامية. ثم تطرقنا لمنتجات أخرى كان أهمها التأمين التكافلي، عقود الإستصناع الموازي، بيع المرابحة للأمر بالشراء والبطاقات المصرفية.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

تمهيد

بعد أن تم وضع الإطار النظري للموضوع محل الدراسة، و التطرق إلى جميع المفاهيم النظرية المحيطة به، سيتم في هذا الجانب التطبيقي و من خلال الفصل الثالث تقديم نبذة تعريفية عن مصرف السلام الجزائر و تطوره و الهيكل التنظيمي للوكالة محل الدراسة و واهم منتجاتها المبتكرة كما سنحاول في هذا الفصل التطبيقي إسقاط ما تم التطرق إليه في الجزء النظري لهاته المذكرة و ذلك من خلال التعرف على أثر الابتكار المالي على تطوير منتجات مصرف السلام الإسلامية حيث دعمنا الدراسة بتقديم دراسة ميدانية من خلال عرض الإجراءات و الخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة الميدانية، حيث يتناول مجتمع الدراسة، و العينة التي طبقت عليها الدراسة إضافة إلى استعمال عدة أساليب لجمع المعلومات حول الموضوع و هي المقابلة و الملاحظة و خصوصا أداة الاستمارة ثم استخدام مختلف الأساليب الإحصائية الشائعة لتحليل النتائج.

المبحث الأول: تقديم مصرف السلام الجزائري

المطلب الأول: نبذة عن المصرف

أولا تعريف مصرف السلام الجزائر

هو بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته

انطلق نشاط مصرف السلام بداية من تاريخ 20/10/2008 برأس مال اجتماعي قدره 7.2 مليار دينار جزائري، تم رفعه سنة 2009 إلى 10 مليار دينار جزائري، يعتبر المصرف ثمرة للتعاون الجزائري الإماراتي فهو إحدى الوحدات المصرفية التابعة لمصرف البحرين الذي ينتشر في ثلاث دول عربية هي البحرين و السودان و الإمارات العربية المتحدة¹

تتكون شبكة المصرف في الجزائر إلى غاية نهاية 2019 من 17 فرعا أهمها (فرع دالي إبراهيم، فرع عنابة، فرع وهران، فرع قسنطينة، فرع سطيف، فرع ورقلة، فرع مسيلة)².

يستهدف مصرف السلام العمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى و متطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال محاولته تقديم خدمات مصرفية عصرية تتبع من المبادئ و القيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق و المتعاملين، و المستثمرين و تضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من علماء في الشريعة و الاقتصاد.

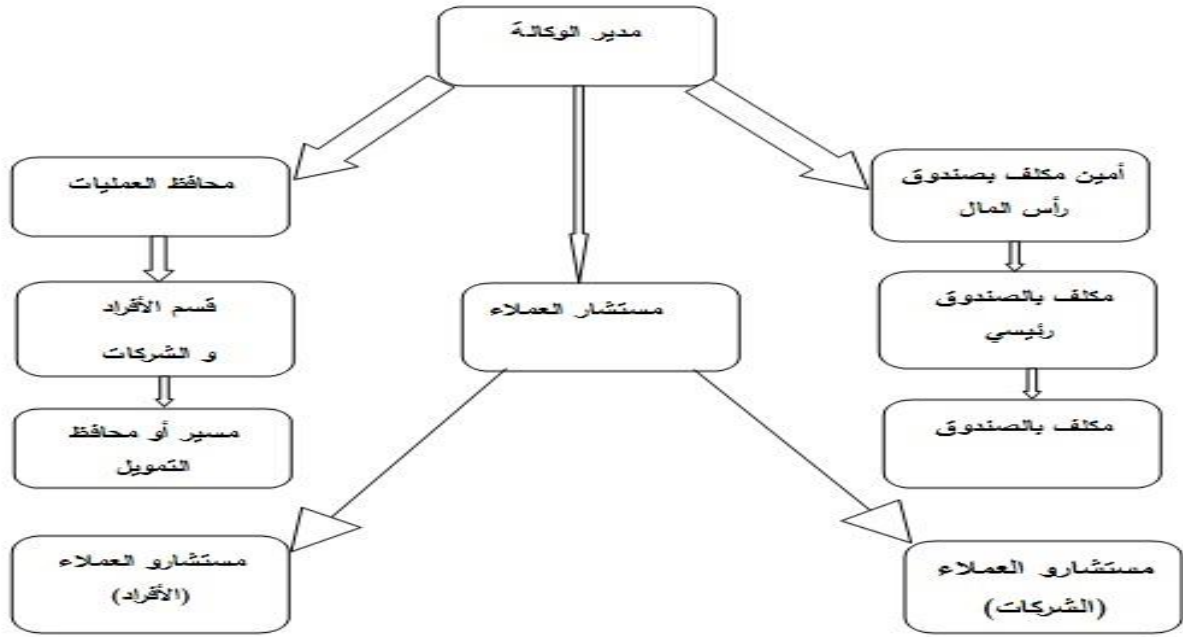
ثانيا نبذة عن وكالة مسيلة (مصرف السلام):

هي أحد فروع مصرف السلام بولاية مسيلة تم منح الاعتماد لها يوم 27/11/2019 لتبدأ النشاط الفعلي يوم: 05/12/2019 حيث يتم التعامل فيها وفقا لأحكام و قواعد الشريعة الإسلامية كما تعمل على تقديم خدمات مصرفية ملتزمة بالقواعد الشرعية سواء في مجال استقطاب الادخار و الودائع حيث توفر منتجات للاستثمار وفق قواعد المضاربة الشرعية و وفق صيغ إسلامية أخرى .

¹ بوعطية عبد الرزاق ، تقييم الدور الإقتصادي لمصرف السلام الإسلامي -دراسة مقارنة بين مصرف السلام السوداني و مصرف السلام الجزائري-، مقالة منشورة بمجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، الصادرة عن جامعة محمد البشير الإبراهيمي، المجلد 12 العدد 02، برج بوعرييج، 2019، ص: 775

² ينظر الموقع الرسمي لمصرف السلام: <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الولوج 28/05/2020 على الساعة 17:30.

- الهيكل التنظيمي للوكالة :



المصدر: مقابلة مع مدير الوكالة بتاريخ : 2020/06/03

المطلب الثاني: صيغ التمويل المبتكرة بمصرف السلام

يوفر مصرف السلام الجزائر عدة صيغ تمويل إسلامية مبتكرة موجهة لتمويل المشاريع الاستثمارية، أو لتلبية احتياجات المتعاملين سواء في مجال الاستغلال أو الاستهلاك نذكر من أهمها¹:

- المرابحة للواعد بالشراء: لعل أهم صورة مبتكرة من هاته الصيغة التي يطرحها المصرف هي تمويل المعدات المهنية، فعند حاجة المتعامل لاقتناء تجهيزات مهنية جديدة أو تجديد التجهيزات الحالية يوفر له مصرف السلام ذلك عن طريق صيغة التمويل بالمرابحة للأمر بالشراء و يبلغ حجم التمويل 80 % من قيمة الاحتياجات المقدمة في طلب المتعامل .

- عقد السلم: وهو عقد تمويلي يطرحه مصرف السلام نذكر من صورته المبتكرة عقد تمويل الاستغلال و هو موجه خصوصا إلى المؤسسات التي في حاجة إلى شراء مواد أولية أو استهلاكية؛ تمويل لإنجاز عملية استيراد أو تصدير؛ مساعدة مالية للبدء في إنجاز صفقة.

حيث يستجيب المصرف لتلك الاحتياجات وفق الوضعية المالية الحالية و برنامج العمل الساري.

¹ ينظر الموقع الرسمي لمصرف السلام: <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الولوج 2020/06/01

على الساعة 06:30 .

- الإستصناع و الإستصناع الموازي في المباني: و هو عقد تمويلي يطرحه المصرف من أهم صوره المبتكرة تمويل الأشغال (تهيئة/توسعة) و الذي يتضمن تمويل يبلغ حجم 80 ٪ لسد حاجة المتعامل (المؤسسة) للقيام بأشغال: توسعة، بناء مخزن، تهيئ مساحة شاغرة لإضافة خط إنتاج أو غيرها، و ذلك في مدة لا تتجاوز 5 سنوات.

- الإجارة المنتهية بالتمليك: و هو عقد يطرحه المصرف للمتعاملين، نذكر من صوره المبتكرة¹:

✓ تمويل معدات النقل: خاص بالمؤسسات التي في حاجة إلى تطوير و تجديد وسائل النقل

✓ منتج دار السلام: يتضمن صيغة تمويل مخصصة للراغبين في اقتناء مسكن جديد لدى مرقي عقاري أو مسكن قديم لدى خواص أو منزل ترقيوي عمومي LPP أو تهيئة المنزل الحالي.

- المضاربة: و هي صيغة يوفرها المصرف لمن يرغب في استثمار أمواله وفقا لمبادئ الأحكام الشرعية، من منتجاتها المبتكرة² :

أ- منتج سندات الاستثمار (استثمري): يستفيد منه المتعاملون سواء كانوا أشخاص طبيعيين أو معنويين و هو حساب محدد المدة يدر لصاحبه أرباحا حسب مدة الاستثمار و المبلغ المستثمر، يتم توزيع الأرباح فيه وفقا للشروط المصرفية السارية المفعول لدى المصرف، من مزاياه الحصول على أرباح كل ربع سنة.

الصورة رقم (01): سند الاستثمار "استثمري"



المصدر: <http://www.alsalamalgeria.com>

ب- منتج دفتر الاستثمار هديتي: و هي صيغة مبتكرة يطرحها المصرف منذ شهر ماي 2019 توصف بأنها هدية يهديها الزبون لشخص عزيز عليه في أية مناسبة (عيد ميلاد، زواج... إلخ) و لأي شخص (الزوجة، الأبناء، الخطيبة، الوالدان...)، من مزاياها :

¹ ينظر الموقع الرسمي لمصرف السلام: <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الولوج 2020/06/01

على الساعة 07:30 .

² نفس المرجع.

- ✓ حساب تحت الطلب .
- ✓ أرباح تضاف إلى الحساب على أساس ربع سنوي؛
- ✓ إمكانية فتح الحساب لصالح شخص آخر؛
- ✓ حساب الأرباح على المبالغ المودعة يبدأ من اليوم الموالي لعملية الإيداع؛
- ✓ تقاسم الأرباح (حصة العملاء 60%، حصة المصرف 40%، حسب شروط المصرف الحالية)؛
- ✓ يستفيد المتعامل من الخدمات عبر الانترنت (السلام مباشر عبر الكمبيوتر، السلام سمارت بنكنغ وهو تطبيق خاص بالهواتف الذكية).

الصورة رقم (02): دفتر الإستثمار هديتي



المصدر: <http://www.alsalamalgeria.com>

المطلب الثالث: البطاقات المصرفية المبتكرة

بطاقة الدفع أمانة¹: و هي بطاقة للدفع و خدمة الدفع عبر الانترنت تمكن حاملها من التسوق في أي مكان و في أي وقت، كما يستفيد من سقف سحب و دفع استثنائية و من المنزل من مزاياها:

- ✓ مرونة سقف السحب والدفع؛
- ✓ إمكانية استغلال الرصيد 24 سا/ 24 سا على مدار 7 أيام/ 7؛
- ✓ دفع قيمة المشتريات من كافة نقاط البيع المزودة بماكينة الدفع الآلي CIB ؛

¹ ينظر الموقع الرسمي لمصرف السلام: <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الولوج 2020/06/02

على الساعة 18:30 مساء

- ✓ سحب نقدي عبر الوطن في أي صراف آلي حامل لشارة CIB ؛
- ✓ دفع قيمة المشتريات أو تسديد فاتورة عبر الإنترنت؛
- ✓ الأمان عند الشراء عبر الانترنت؛
- ✓ السهولة مع إمكانية التسوق 7 أيام/ 7 وعلى مدار الساعة؛
- ✓ توفير الوقت؛
- ✓ إمكانية الاطلاع على حركات الحساب من خلال خدمة "السلام مباشر".

الصورة رقم (03): بطاقة الدفع أمانة



المصدر : <http://www.alsalamalgeria.com>

بطاقة التوفير أمنيته¹: هي وسيلة ادخار أمانة يضعها المصرف في متناول العملاء لمساعدتهم على استثمار أموالهم مع إمكانية التصرف بها بكل حرية في أي وقت و عبر الوطن في أي صراف آلي حامل لإشارة CIB من مزاياها :

- ✓ وسيلة ادخار سهلة وأمانة في متناول كل العملاء؛
- ✓ إمكانية استغلال الرصيد 24 / 24 سا على مدار 7 أيام؛
- ✓ دفع قيمة المشتريات من كافة نقاط البيع المزودة بماكينة الدفع الآلي CIB ؛
- ✓ سحب نقدي عبر الوطن في اي صراف آلي حامل لشارة CIB ؛

¹ ينظر الموقع الرسمي لمصرف السلام: <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الولوج 2020/06/02

على الساعة 18:30 مساء

- ✓ حساب تحت الطلب؛
- ✓ حد أدنى لفتح الحساب قيمته 5000 دينار جزائري؛
- ✓ أرباح تضاف إلى الحساب على أساس ربع سنوي؛
- ✓ حرية الإيداع والسحب؛
- ✓ حساب الأرباح على المبالغ المودعة يبدأ من يوم الإيداع؛
- ✓ عمليات السحب تحتسب من بداية نصف الشهر الذي تمّ فيه السحب .

الصورة رقم (04): بطاقة التوفير أميني



المصدر: <http://www.alsalamalgeria.com>

بطاقة السلام فيزا مسبقة الدفع¹: وهي بطاقة مصرفية عالمية مسبقة الدفع يتم تعبئتها عن طريق تحويل مبلغ نقدي من الحساب الجاري إلى حساب البطاقة بالعملة المحلية والصعبة وذلك حسب الرصيد الأدنى المطلوب، لها مدة صلاحية تمتد إلى ثلاث سنوات مع إمكانية التجديد عند الطلب .

من مزاياها:

- ✓ بطاقة سحب ودفع عالمية؛
- ✓ سهولة تسديد ثمن المشتريات وحجز الفنادق؛
- ✓ سهولة إعادة الشحن؛

¹ ينظر الموقع الرسمي لمصرف السلام: <http://www.alsalamalgeria.com>، تاريخ الولوج 2020/06/02

على الساعة 18:30 مساء

✓ تسديد ثمن المشتريات من كافة المحلات عبر العالم باستعمال أجهزة الدفع الإلكتروني الحاملة لإشارة VISA ؛

✓ التسوق عبر المواقع التجارية الإلكترونية المعتمدة من طرف VISA (7/7 & 24/24) ؛

✓ السحب النقدي من جميع أجهزة الصراف الآلي الحاملة لإشارة VISA (7/7 & 24/24) ؛

✓ البطاقة مزودة بشريحة ذكية ورقم سري؛

✓ التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات.

الصورة رقم (05): بطاقة التوفير أميني



المصدر: <http://www.alsalamalgeria.com>

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

يتضمن هذا المبحث الإجراءات و الخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة الميدانية حيث يتناول مجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها الدراسة إضافة إلى توضيح الأدوات المستخدمة في الدراسة و خطواتها و منهجها، و الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

المطلب الأول: مصادر و أدوات جمع المعلومات

لجمع بيانات و معلومات الدراسة الميدانية تم الاستعانة بالمصادر التالية:

أولا المصادر الأولية: و ذلك بالبحث في الجانب الميداني حيث اعتمدنا على

- ✓ الملاحظة: من خلال الزيارات الميدانية المتعددة لوكالة مصرف السلام مسيلة حيث تمكنا من أخذ العديد من الملاحظات خصوصا عن خصائص منتجات مصرف السلام المبتكرة للزبائن و مزاياها.
- ✓ المقابلة حيث تطلب جمع المعلومات إجراء عدة مقابلات مع مدير الوكالة مما مكنا من الحصول على معلومات ساهمت في إثراء نتائج المذكرة.
- ✓ حيث تم توزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة و حصر و تجميع المعلومات اللازمة في موضوع البحث، و من ثم تفرغها و تحليلها الإحصائي و استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول إلى دلالات ذات قيمة و مؤشرات تدعم موضوع الدراسة و قد تكون الاستبيان من الأجزاء التالية

- أ- الجزء الأول: مجموعة الفقرات التي تتضمن جمع البيانات العامة و الديموغرافية عن المبحوثين .
- ب- الجزء الثاني: يشمل مجموعة الفقرات التي تتعلق بجمع البيانات حول أنشطة الابتكار المالي .
- ت- الجزء الثالث: يشمل مجموعة الفقرات التي تتعلق بجمع البيانات حول مدى تطوير منتجات المصرف.

و قد صمم الاستبيان وفق مقياس سلم ليكارت الخماسي (Likert) حيث كانت درجاته كما يلي:

الجدول رقم (02): درجات مقياس ليكارت الخماسي

الاستجابة	غير موافق جدا	غير موافق	أحيانا	موافق	موافق جدا
الدرجة	1	2	3	4	5

المصدر من إعداد الطالب

ثانياً المصادر الثانوية: تم استخدام مصادر البيانات الثانوية في معالجة الإطار النظري للدراسة من خلال الكتب و المراجع العربية و الأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة، الدوريات و المقالات و الدراسات المنشورة ذات العلاقة، التقارير و النشرات الصادرة عن مصرف السلام، شبكة الانترنت و النسخ الإلكترونية الموجودة على صفحاتها.

المطلب الثاني: صدق و ثبات أداة الدراسة

1- الصدق الظاهري (التحكيم): و ذلك عبر عرض أداة الدراسة على مجموعة من الأساتذة المحكمين من جامعتي عنابة و مسيلة بالإضافة إلى أستاذ لغة عربية و قد بلغ عددهم (04) أساتذة بما فيهم الأستاذ المشرف و قد تم العمل بجل أرائهم و اقتراحاتهم و قد تم تعديل الاستبيان مرارا إلى غاية الحصول على النسخة الأخيرة الموضحة في الملحق.

2- ثبات الاستبيان: تم التحقق منه بحساب معامل الثبات الشهير ألفا كرونباخ و الذي بلغت قيمته (0.818) و هي قيمة عالية و أعلى من (0.6) و هذا ما يدل على ثبات جيد لأداة الدراسة.

- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج SPSS، من أجل تحقيق أهداف دراسة

وتحليل البيانات التي تم جمعها، وتشمل هذه الأساليب الإحصائية:

* اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات أداة الدراسة؛

* التكرارات والنسب المئوية للتعرف على وصف خصائص عينة الدراسة؛

* الوسط الحسابي لمعرفة توجهات إجابات أفراد الدراسة؛

* الانحراف المعياري للتعرف على المدى تشتت إجابات أفراد الدراسة؛

*تحليل الانحدار البسيط لتحديد أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية في مصرف السلام مسيلة.

المطلب الثالث: مجتمع وعينة الدراسة

يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، و بذلك فإن مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد أو الأشياء التي تكون موضوع مشكلة الدراسة و بناءا على مشكلة الدراسة و أهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من موظفي مصرف السلام، زبائن المصرف، الجمهور من الأساتذة و الباحثين المتخصصين في المالية الإسلامية؛ و قد بلغ العدد الإجمالي للعينة (42) فرد و قد استخدمنا أسلوب العينة العشوائية لذا تم توزيع (60) إستبانة و بلغ عدد الاستبيانات المستردة (42) إستبانة أي أن نسبة الاستجابة بلغت 70 % و بعد تفحص الاستبيانات المستردة لم يستبعد أي منها نظرا لتحقق الشروط المطلوبة، و بالتالي تم تحليل (42) إستبانة، أي نسبة الاستبيانات التي تم تحليلها هي نفس نسبة الاستجابة و يوضح الجدول التالي مجتمع و عينة الدراسة.

جدول (03) يوضح مجتمع وعينة الدراسة

أفراد الدراسة	موظفي مصرف السلام	الجمهور من باحثين و أساتذة	زبائن مصرف السلام
العدد	25	14	03
المجموع	42		

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (03) أن معظم عينة الدراسة مكونة من الموظفين بينما تكونت باقي النسبة من الجمهور وهم باحثين و أساتذة أما عن زبائن المصرف فقد واجهنا صعوبة في الوصول إليهم لتزامن إجراء الدراسة مع الوباء العالمي -كورونا- و تطبيق إجراءات الحجر الصحي و كذا لجوء معظم الزبائن إلى أجهزة الصرف الآلي تطبيقا لسياسة التباعد الاجتماعي، كما أن نسبة كبيرة كانت للموظفين الذين هم أدرى بالموضوع محل الدراسة مما يعزز نتائج الدراسة.

المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

المطلب الأول: عرض و تحليل البيانات الشخصية

1- توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

جدول (04) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة	الترتيب
ذكر	29	%69	1
أنثى	13	%31	2
المجموع	42	%100	/

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على تحليل بيانات الاستمارات المستردة

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (04) أن 69 % من أفراد عينة الدراسة من الذكور بينما تشكل الإناث ما نسبته 31 % من عينة الدراسة و يرجع ذلك إلى اعتماد المصرف على الذكور في التوظيف، كما أن معظم زبائن المصرف من المستثمرين الذكور (مقاولين، مصانع، مستأجرين ...)

2- توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر:

جدول (05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة	الترتيب
أقل من 30 سنة	07	%17	3
من 30 إلى أقل من 40 سنة	23	%55	1
40 فأكثر	12	%28	2
المجموع	42	%100	

المصدر من إعداد الطالب اعتمادا على مخرجات spss

يتضح من الجدول (05) أن أعلى نسبة تقع في الفئة العمرية من 30 إلى أقل من 40 سنة و يعزى ذلك إلى اعتماد مصرف السلام على الخبرة في توظيف العاملين لديه من جهة و مشاركة الباحثين من ذوي الشهادات العليا من جهة أخرى.

3- توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

جدول (06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
ثانوي	05	%12	3
جامعي	19	%45	1
دراسات عليا	18	%43	2
المجموع	42	%100	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (06) أن غالبية عينة الدراسة مؤهلهم العلمي جامعي و هو ما يفسر اعتماد المصرف على ذوي المؤهلات العلمية عند التوظيف هذا من جهة، و حداثة الموضوع ليسهم فيه أهل الاختصاص من جهة أخرى .

4- توزيع عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي:

حيث تبين من النتائج المستخرجة من برنامج spss أن 12 % من عينة الدراسة هم موظفون بالمصرف منهم 5% مدراء و باقي العينة هم موظفي الشبائيك الخاصة بالزبائن و ذلك بسبب تخفيض عدد العاملين إلى النصف بسبب وباء كورونا .

5- توزيع العينة حسب سنوات الخبرة لموظفي المصرف :

حيث تبين من النتائج المستخرجة من برنامج spss أن 70% من الموظفين تتراوح خبرتهم العملية بين 2 إلى 5 سنوات، بينما 5% من الموظفين تتراوح خبرتهم العملية بين 5 إلى 10 سنوات، بينما 25% الموظفين تتراوح خبرتهم العملية أكثر من 10 سنوات، و يعزى هذا إلى حداثة اعتماد المصرف بالجزائر عامة و الوكالة بمسيلة خاصة .

6- توزيع العينة حسب خبرة الجمهور بالمالية الإسلامية:

تبين من النتائج المستخرجة من برنامج spss أن 57% من الجمهور تتراوح خبرتهم بين 2 إلى 5 سنوات، بينما 28% من الجمهور تتراوح خبرتهم بين 5 إلى 10 سنوات، بينما 15% من الجمهور تتراوح خبرتهم أكثر من 10 سنوات، و هو ما يساهم في إثراء الدراسة.

المطلب الثاني: تحليل أنشطة الابتكار المالي في مصرف السلام

أولاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج SPSS، من أجل تحقيق أهداف الدراسة و تحليل البيانات التي تم جمعها و تشمل هاته الأساليب الإحصائية :

- 1- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات أداة الدراسة؛
 - 2- التكرارات و النسب المئوية للتعرف على وصف خصائص عينة الدراسة؛
 - 3- الوسط الحسابي لمعرفة توجهات إجابات أفراد الدراسة؛
 - 4- الانحراف المعياري للتعرف على مدى تشتت إجابات أفراد الدراسة؛
 - 5- تحليل الانحدار البسيط لتحديد أثر الابتكار المالي على تطوير منتجات مصرف السلام .
- أما فيما يخص حساب المدى لطول الفئة الإحصائية فقد تم من خلال المعادلة التالية:

المدى = أعلى قيمة في المقياس - أدنى قيمة في المقياس

حيث نجد المدى يساوي $(5-1=4)$

ثم نقوم بحساب طول الفئة من خلال المعادلة التالية:

- طول الفئة = المدى / أكبر قيمة في السلم.

حيث نجد طول الفئة يساوي $(4/5=0.80)$

و عليه يمكن الحكم على الإجابات حسب مستوى الموافقة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (07) يوضح مستويات الموافقة

المجال	مستوى الموافقة
من 1 إلى أقل من 1.80	منخفض جدا
من 1.80 إلى أقل من 2.60	منخفض
من 2.60 إلى أقل من 3.40	متوسط
من 3.40 إلى أقل من 4.20	مرتفع
من 4.20 إلى 5	مرتفع جدا

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

ثانيا: تحليل الفقرات

أ/ تحليل فقرات الجزء الثاني و المتعلقة بالابتكار المالي

نوضح نتائج الجزء الثاني من الاستبيان و المتعلق بمدى تطبيق أنشطة الابتكار المالي بمصرف السلام

جدول (08) يوضح مدى تطبيق أنشطة الابتكار المالي بمصرف السلام مسيلة

المحور	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
ابتكار أدوات مالية جديدة	المنتجات المصرفية الجديدة تتماشى مع حاجات العملاء والمتعاملين	4	1,126	مرتفع
	تتسم ثقافة المصرف الخاصة بطرح المنتجات المالية بالابتكار والتجديد	4,02	1,024	مرتفع
	يعتبر التنوع المتوفر في المصرف حول المنتجات المالية الإسلامية تنوعا حقيقيا	3,74	1,211	مرتفع
	يوفر المصرف نظاما يدعم الإبداع في مجال استحداث خدمات جديدة	3,98	1,199	مرتفع
	يعتمد المصرف منهج الأصالة والابتكار عند طرحه لمنتجات جديدة	3,95	1,011	مرتفع
	يوفر المصرف بطاقات مصرفية جديدة بما خدمات متنوعة	4,19	0,943	مرتفع
ابتكار آليات تمويلية جديدة	يعمل المصرف على تصميم آليات تمويلية جديدة	3,98	1,024	مرتفع
	يقدم المصرف حلولاً إبداعية لمشاكل التمويل	3,76	9,58	مرتفع
	المنتجات المصرفية الجديدة تدعم استقطاب الودائع وتزيد من القدرات التمويلية	4,14	0,83	مرتفع

مرتفع	1,248	3,95	الصيغ التمويلية المبتكرة متنوعة حسب قطاعات الاستثمار	ابتكار حلول لإدارة التمويل
مرتفع	1,080	3,83	المنتجات المالية الجديدة تناسب التقدم الاقتصادي و تواجه المشاكل التمويلية	
مرتفع	1,239	3,98	يوفر المصرف منصات ومواقع إلكترونية لإجراء العمليات المصرفية	
مرتفع	1,055	3,90	يعمل المصرف على ربط التمويل الإسلامي بالاحتياجات الحقيقية للمجتمع	
مرتفع	0,961	3,83	المنتجات المصرفية الجديدة التي يطرحها ذات كفاءة اقتصادية	
مرتفع	1,008	3,90	يعمل المصرف على ابتكار أساليب جديدة لإدارة السيولة تلائم الظروف المحيطة	
مرتفع	1,195	3,71	العمليات المالية التي يستخدمها المصرف ذات تكلفة منخفضة	
مرتفع	0,958	3,90	المنتجات والصيغ التي يطرحها المصرف قادرة على تطوير الحلول المناسبة	
مرتفع	0,983	3,90	يعتمد المصرف على الكفاءة في استغلال موارده	
مرتفع	0,994	4,19	يلتزم المصرف بالقواعد الشرعية الحاكمة لمنتجات التمويل الإسلامي	ابتكار حلول متوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية
مرتفع	1,081	3,62	صيغ التمويل الإسلامي التي يطرحها المصرف خالية من الخلافات الفقهية	
مرتفع	0,889	3,88	تلتزم المنتجات المصرفية الجديدة التي يطرحها المصرف بالضوابط الشرعية	
مرتفع	1,035	4,05	يفتح المصرف المجال أمام العقول الإسلامية لكي تشارك في البحث والتطوير	
مرتفع	1,087	4,19	الصيغ التمويلية المبتكرة بالمصرف تعتمد على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة	
مرتفع	1,055	3,90	صيغ الاستثمار التي يطرحها المصرف خالية من المخطورات الشرعية	
مرتفع	1.409	3.93	إجمالي العبارات	

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

وتأسيساً على الجدول أعلاه يتضح أن جل الفقرات الخاصة بمدى تطبيق أنشطة الابتكار المالي بمصرف السلام مسيلة قد تحصلت على متوسطات حسابية أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي البالغ (3)، وبذلك بلغ المتوسط الحسابي العام (3.93) بإنحراف معياري قدره (1.409) و بمستوى موافقة مرتفع لأن قيمة المتوسط الحسابي محصورة ضمن الفئة (3.40-4.20)، وبذلك يمكن القول أن هناك توجه عالي من التطبيق لأنشطة الابتكار المالي على مستوى مصرف السلام وكالة مسيلة.

ب/ تحليل فقرات الجزء الثالث و المتعلقة بمدى تطوير المنتجات المالية لمصرف السلام

جدول (09) يوضح مدى تطوير منتجات الابتكار المالي الخاصة بمصرف السلام مسيلة

المحور	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
ابتكار أدوات مالية جديدة	تلي خدمات البطاقة المصرفية الجديدة احتياجاتي الجديدة	3,98	1,000	مرتفع
	يعتمد المصرف عند طرح خدمات مالية جديدة على الإبداع	3,86	1,117	مرتفع
	تساهم القروض الجديدة التي يمنحها المصرف في تحقيق التنمية الاقتصادية	3,93	1,022	مرتفع
	المنتجات المبتكرة تلي الاحتياجات الشرعية و العصرية للزبائن	4,07	0,997	مرتفع
	يتم تجديد أو تعديل الصيغ الاستثمارية بين مدة وأخرى	3,90	1,031	مرتفع
	يوفر المصرف خدمات مصرفية عن بعد	4,12	0,993	مرتفع
	إجمالي العبارات	3.97	1.026	مرتفع

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

وتأسيساً على الجدول أعلاه يتضح أن جل الفقرات الخاصة بمدى تطوير منتجات الابتكار المالي الخاصة بمصرف السلام مسيلة قد تحصلت على متوسطات حسابية أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي البالغ (3)، وبذلك بلغ المتوسط الحسابي العام (3.97) بانحراف معياري قدره (1.026) و بمستوى موافقة مرتفع لأن قيمة المتوسط الحسابي محصورة ضمن الفئة (3.40-4.20)، وبذلك يمكن القول أن هناك مستوى مرتفع من التطوير لمنتجات الابتكار المالي الخاصة بمصرف السلام.

المطلب الثالث: اختبار الفرضيات

لاختبار صحة الفرضيات الأربعة الخاصة بالتساؤلات الفرعية للدراسة فسيتم استخدام اختبار T لعينة واحدة و ذلك كما يلي:

الجدول رقم (10): نتائج اختبار الفرضية الأولى

الفرضية الأولى	حجم العينة	T المحسوبة	T الجدولية	درجات الحرية	مستوى المعنوية
يمكن للمنتجات المالية الإسلامية المبتكرة و الجديدة أن تلي احتياجات	42	24,018	2,0211	41	0,000

					العملاء و المتعاملين كبديل للمنتجات التقليدية
--	--	--	--	--	--

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

من الجدول رقم 10 أعلاه يتضح أن T المحسوبة لإمكانية تلبية المنتجات المبتكرة في مصرف السلام لاحتياجات العملاء و المتعاملين كبديل للمنتجات التقليدية قد بلغت **24,018** و هي أعلى من قيمة (T) الجدولية البالغة **2,0211**، وذلك بدرجات حرية (41) و بمستوى معنوية قدره (0.000) و هو أقل من مستوى المعنوية المعتمد و البالغ (0.05)، و هذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى، و بالتالي فالمنتجات المالية الإسلامية المبتكرة أن تلي احتياجات العملاء و المتعاملين كبديل للمنتجات التقليدية.

الجدول رقم(11): نتائج اختبار الفرضية الثانية

الفرضية الثانية	حجم العينة	T المحسوبة	T الجدولية	درجات الحرية	مستوى المعنوية
توفر تطبيقات الابتكار المالي صيغ تمويلية يمكنها تلبية حاجيات المستثمرين في قطاعات النشاط المختلفة	42	24,461	2,0211	41	0,000

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

من الجدول رقم 11 أعلاه يتضح أن T المحسوبة لتوفر تطبيقات الابتكار المالي في مصرف السلام على صيغ تمويلية يمكنها تلبية حاجيات المستثمرين في قطاعات النشاط المختلفة قد بلغت **24,461** و هي أعلى من قيمة (T) الجدولية البالغة **2,0211**، وذلك بدرجات حرية (41) و بمستوى معنوية قدره (0.000) و هو أقل من مستوى المعنوية المعتمد و البالغ (0.05)، و هذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية، و بالتالي فتطبيقات الابتكار المالي الإسلامي تتوفر على صيغ تمويلية يمكنها تلبية حاجيات المستثمرين في قطاعات النشاط المختلفة.

الجدول رقم(12): نتائج اختبار الفرضية الثالثة

الفرضية الثالثة	حجم العينة	T المحسوبة	T الجدولية	درجات الحرية	مستوى المعنوية
تتوفر تشكيلة المنتجات التي يتم ابتكارها في المصارف الإسلامية على حلول للإدارة التمويلية تساهم في إدارة السيولة و الديون	42	24,545	2,0211	41	0,000

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

من الجدول رقم (12) أعلاه يتضح أن T المحسوبة لتتوفر تشكيلة المنتجات التي يتم ابتكارها في مصرف السلام على حلول للإدارة التمويلية تساهم في إدارة السيولة و الديون قد بلغت 24,545 و هي أعلى من قيمة (T) الجدولية البالغة 2,0211، وذلك بدرجات حرية (41) و بمستوى معنوية قدره (0.000) و هو أقل من مستوى المعنوية المعتمد و البالغ (0.05)، و هذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة، و بالتالي فتشكيلة المنتجات التي يتم ابتكارها في المصارف الإسلامية تتوفر على حلول للإدارة التمويلية تساهم في إدارة السيولة و الديون.

الجدول رقم(13): نتائج اختبار الفرضية الرابعة

الفرضية الرابعة	حجم العينة	T المحسوبة	T الجدولية	درجات الحرية	مستوى المعنوية
تخضع منتجات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية للقواعد الشرعية	42	25,272	2,0211	41	0,000

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

من الجدول رقم (13) أعلاه يتضح أن T المحسوبة لخضوع أو تقيد منتجات الابتكار المالي في مصرف السلام للقواعد الشرعية قد بلغت 25,272 و هي أعلى من قيمة (T) الجدولية البالغة 2,0211، وذلك بدرجات حرية (41) و بمستوى معنوية قدره (0.000) و هو أقل من مستوى المعنوية المعتمد و البالغ (0.05)، و هذا ما يثبت صحة الفرضية الرابعة، و بالتالي فمنتجات الابتكار المالي في المصارف الإسلامية تخضع للقواعد الشرعية.

الجدول رقم(14): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية

لاختبار صحة الفرضية الرئيسية و القائلة يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية بمصرف السلام مسيلة، فسيتم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط، و ذلك كما يلي:

المعامل المعياري للانحدار Beta	معامل التحديد (R2)	قيمة (F)		البيان
		الجدولية	المحسوبة	
0,619	0,392	4,08	25,816	أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية بمصرف السلام مسيلة

المصدر من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات spss

و تأسيسا على ما ورد في الجدول السابق يتضح أن قيمة (F) المحسوبة للنموذج المقدر بلغت (25,816) و هي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (4,08) عند مستوى معنوية (5٪)، و عليه يتضح وجود إتجاه ذو دلالة إحصائية موجبة لتطبيق أنشطة الابتكار المالي على تطوير منتجات مصرف السلام، أما معامل التحديد (R2) فقد بلغ (0,392) و هذا يدل على أن تطبيق أنشطة الابتكار المالي في مصرف السلام مسيلة قادر على تفسير ما نسبته 39,2 ٪ من التغيرات التي تطرأ على منتجات المصرف في حين أن 60,8 ٪ المتبقية من هاته التغيرات فهي تعود إلى متغيرات أخرى لم يشتمل عليها نموذج الدراسة، في حين بلغت قيمة المعامل المعياري للانحدار beta(0,619) و هذا معناه أن زيادة عنصر تطبيق الابتكار المالي في مصرف السلام مسيلة بمقدار وحدة إنحراف معياري واحدة سيؤدي إلى تطوير منتجات المصرف بنسبة (61,9 ٪) و بالتالي نقبل الفرضية الرئيسية القائلة "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنشطة الابتكار المالي على تطوير منتجات المصارف الإسلامية .

خلاصة الفصل :

لقد جاء هذا الفصل في شكل تحليلي ميداني قمنا فيه بالتحقق ميدانيا من أثر تطبيق أنشطة الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية في المصارف الإسلامية، و قد طبقت هاته الدراسة على مصرف السلام وكالة مسيلة.

و قد قمنا بعرض تفصيلي للطريقة و المنهجية، و مختلف الإجراءات و الأدوات و الأساليب المتبعة في الدراسة، و ذلك من أجل إسقاط مختلف المفاهيم النظرية المقدمة في الفصول السابقة، من أجل الوصول إلى أبرز النتائج و تقديم بعض الاقتراحات و الحلول إن أمكن، التي إن تم الأخذ بها بعين الاعتبار و تجسيدها ميدانيا، فإن ذلك سيساهم في تحديد أنشطة الابتكار المالي الفعالة على مستوى المصرف محل الدراسة، و تعزيز أثرها في تطوير المنتجات المالية الإسلامية.

خاتمة:

يعد التوجه للابتكار و التجديد من أهم ما يميز المصارف عن بعضها، لما للخدمات المصرفية الجديدة من أثر على تمييز المصرف و للدور الذي تلعبه في تعزيز قدرته التنافسية .
وقد خلص البحث بعد دراسة أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية للمصارف الإسلامية- مصرف السلام نموذجا - إلى أنه يتمثل في استحداث منتجات تلبي احتياجات العملاء و المتعاملين كبديل للمنتجات التقليدية، توفير صيغ تمويلية متنوعة حسب قطاعات النشاط، إيجاد حلول للإدارة التمويلية تساهم في إدارة السيولة و الديون، و كذا استحداث منتجات متوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية. كما خلص البحث بعد الإلمام بالدراسة لكل من المصارف الإسلامية، الابتكار المالي الإسلامي، تطوير المنتجات المالية إلى العديد من النتائج نذكر منها:

النتائج و الاقتراحات :

- أولا النتائج العامة للدراسة: توصلنا في هاته الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :
- يعرف الابتكار المالي في المصارف الإسلامية بأنه مجموعة الأنشطة التي تتضمن ابتكار أدوات مالية جديدة، ابتكار آليات تمويلية جديدة، ابتكار حلول للإدارة التمويلية، أن تكون الابتكارات متوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية و ضوابطها.
 - يختلف الابتكار المالي الإسلامي عن التقليدي في التزامه بالضوابط الشرعية.
 - ابتكار المنتجات المالية الجديدة يشكل فرصة كبيرة للمصارف الإسلامية في تنمية و تطوير أدائها و الزيادة من كفاءتها في الخدمات و التعاملات.
 - بالرغم من الجهود المبذولة من قبل القائمين على العمل المصرفي الإسلامي، للتحويل من الابتكارات المعتمدة على منهج المحاكات إلى الابتكارات الأصيلة إلا أنها لم ترقى للمستوى المطلوب؛
 - غالبية الموظفين بالمصارف الإسلامية قدموا من مصارف تقليدية لذا فهم غير مؤهلين من جانب فقه المعاملات المالية الإسلامية؛
 - بالرغم من حداثة تجربة مصرف السلام الإسلامي بالجزائر إلا أنه نتيجة لاعتماده على المنتجات المبتكرة تمكن من رفع قدرته التنافسية في الأسواق المصرفية ما قد يمكنهم من الصمود في وجه المنافسة الشرسة ولكن ليس التميز .

ثانياً الاقتراحات: في ضوء ما توصلنا إليه من نتائج و في ضوء الإطار النظري و الدراسات السابقة التي عرضناها فإننا نقدم الاقتراحات التالية

- ✓ تشجيع المصارف الإسلامية على تبني عمليات الابتكار لمنحها القدرة على المنافسة؛
- ✓ الاهتمام بالعنصر البشري من خلال التأهيل، التدريب المستمر، التعريف بمبادئ الصيرفة الإسلامية، بالإضافة إلى توعية الموارد البشرية في المصارف الإسلامية بضرورة الابتكار مع التبنّي المستمر لعمليات التحفيز في هذا الخصوص؛
- ✓ زيادة تنوع الخدمات المصرفية الإسلامية و الاهتمام بجودتها مع الاهتمام بالوصول إلى إرضاء رغبات الزبائن؛
- ✓ ضرورة الاهتمام بالتسويق المصرفي الإسلامي و تطبيق مبادئه في المصارف الإسلامية؛
- ✓ إقامة سوق مالي و تدعيمه بما يسمح بتعدد و تنوع المنتجات المالية و تنوع مصادر التمويل للأعوان الاقتصاديين بما يتفق مع قواعد الشريعة الإسلامية؛
- ✓ عدم اقتصار دور الهيئات الشرعية المختصة بالمصارف الإسلامية على الإفتاء بالحل والحرمة، بل عليها أن تقود عمليات الإبداع والتطوير في المنتجات والآليات المصرفية لدى المصارف الإسلامية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع؛
- الأحاديث النبوية الشريفة، كتاب صحيح البخاري، باب البيوع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2001.

أولا الكتب:

- إبراهيم عبد الحليم عبادة، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس، الطبعة الأولى، عمان، 2008؛
- أشرف محمد دواية، الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار السلام للنشر، القاهرة، مصر، 2009؛
- السويلم سامي، صناعة الهندسة المالية، نظرات في المنهج الإسلامي، منشورات مركز البحوث لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، بيت المشورة للتدريب، الكويت، 2004؛
- العجلوني محمد محمد، البنوك الإسلامية، أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، دار الميسرة عمان، الطبعة الأولى، 2008؛
- الشرقاوي المالقي عائشة، البنوك الإسلامية: التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000؛
- حكيم حمود فليح الساعدي، المصارف الإسلامية مفاهيم أساسية وحالات تطبيقية، الطبعة الأولى، دار البغدادي للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2019؛
- رضا سعد الله، البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي، منشورات البنك الإسلامي للتنمية - المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مكتبة الملك فهد، جدة، السعودية، 1990؛
- رفع عبد الرحمن النجدي، المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، الامتياز للاستثمار، المنامة، البحرين، طبعة 2010؛
- سامر مظهر قنطججي، فقه الابتكار المالي بين التثبوت والتهاافت، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، الطبعة الثالثة، دمشق، سوريا، 2018؛

- شيرين محمد سالم أبو قعنونة، الهندسة المالية الإسلامية، ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر، عمان، الأردن، 2016؛
- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، مكتبة الملك فهد للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2004؛
- قتيبة عبد الرحمن العالي، التمويل ووظائفه بالبنوك الإسلامية والتجارية دراسة مقارنة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2013؛
- قندوز عبد الكريم، الهندسة المالية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 2008؛
- قندوز عبد الكريم، عقود التمويل الإسلامي: دراسات حالة، منشورات صندوق النقد العربي، أبو ضبي، الإمارات العربية المتحدة، 2019؛
- محمود حسن صوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان، 2001؛
- عوف محمد الكفراوي، البنوك الإسلامية: النقود والبنوك في النظام الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001؛
- محمد محمود مكايي، الاستثمار في البنوك الإسلامية، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، مصر، 2013؛
- منذر قحف، أساسيات التمويل الإسلامي، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية، ماليزيا، 2011؛
- محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية الأسس والنظريات والتطبيقات العملية، الطبعة السادسة، دار الميسرة للنشر، عمان، الأردن، 2016؛
- محمد مبارك البصمان، صكوك الإجارة الإسلامية - دراسة قانونية مقارنة بالشرعية الإسلامية - ، دار النفائس للنشر، الطبعة الأولى عمان، الأردن، 2011.

ثانيا الرسائل و الأطروحات:

- زاهر محمد علي بن عاصم، التصكيك ودوره في تطوير السوق المالية الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2008.

- فرادي أسماء، دور الابتكار في تطوير الصيرفة الإسلامية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص بنوك إسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2012؛
- فايز علي حسن صالح، مساهمة الابتكار المصرفي في تطوير المنتجات المالية الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، جامعة صباح الدين زعيم، اسطنبول، تركيا، 2019؛
- لعمش أمال، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم التجارية، تخصص دراسات مالية ومحاسبية معمقة، جامعة فرحات عباس سطيف، 2012؛

- مجد زكريا كحيل، أثر تطوير الأدوات المالية على إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية في قطاع غزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2018؛

ثالثا المجالات و الدوريات :

- صلاح الدين محمد أمين، الإبداع المالي في الأوراق المالية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، بغداد، 2013؛
- عبد العظيم جلال أبو زيد، معبد علي الجارحي، أسواق الصكوك الإسلامية وكيفية الارتقاء بها، ندوة الصكوك الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، 24-26 ماي 2010؛
- غربي عبد الرزاق، الابتكار المالي في البنوك الإسلامية واقع وأفاق، مقالة منشورة بمجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، العدد 09، 2009؛
- قندوز عبد الكريم، الهندسة المالية الإسلامية، مقالة منشورة بمجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 20، العدد 02، جدة، المملكة العربية السعودية، 2007؛
- قاشي يوسف، خلدون زينب، الابتكار المالي في الصناعة المصرفية الإسلامية وأهميته في دعم التنمية الاقتصادية، مقالة منشورة بمجلة نماء للاقتصاد والتجارة، المجلد رقم 02، العدد الخاص، جامعة البويرة، أفريل 2018؛
- يوسف سعاد، مخلوفي عبد السلام، دور الهندسة المالية في ابتكار منتجات مالية إسلامية، مقالة منشورة بمجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 1، جامعة بشار، مارس 2017؛

رابعاً الملتقيات و المؤتمرات:

- أحمد بن علي السواس، مخاطر التمويل الإسلامي، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2005؛
- بوهراوة سعيد، الابتكار في الاستثمار وتطوير المنتجات المالية الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الحادي عشر لعلماء الشريعة في المالية الإسلامية، كوالالمبور، ماليزيا، 2016؛
- بن منصور موسى، الابتكار المالي في المؤسسات الإسلامية بين الأصالة والتقليد، المؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية، جامعة سطيف، ماي 2014؛
- حسين حسين شحاتة، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية: المعايير والأدوات، بحث مقدم خلال الدورة العشرون للمجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة، 25-29 ديسمبر 2010؛
- جاسر محمد عمر، نحو منتجات مالية مبتكرة، بحث مقدم لمؤتمر المصارف الإسلامية اليمينية-الواقع و تحديات المستقبل بصنعاء في 20-21/03/2010 ؛
- سليمان ناصر، بن زيد ربيعة، دور الحوكمة في إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي الثامن حول دور الحوكمة في تفعيل أداء المؤسسات والاقتصاديات، جامعة الشلف، الجزائر، يومي 19 و 20 نوفمبر 2013؛
- صالح صالح، عبد الحليم غربي، دور المنتجات المالية الإسلامية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، الملتقى الدولي الثاني حول الازمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية (النظام المصرفي الإسلامي نموذجاً)، المركز الجامعي بخميس مليانة، يومي 5-6 ماي 2009؛
- على بن عزوز، فلاق صليحة، نظام التأمين بين الرؤية التقليدية والرؤية الشرعية، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، 23-24 فيفري 2011؛
- قندوز عبد الكريم، مداني أحمد، الأزمة المالية واستراتيجيات تطوير المنتجات المالية الإسلامية، بحث مقدم للملتقى الدولي الثاني حول الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية (النظام المصرفي الإسلامي نموذجاً)، المركز الجامعي خميس مليانة، يومي 5 و 6 ماي 2009؛
- كمال توفيق حطاب، نحو سوق مالية إسلامية، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005.

خامسا التعليمات و القوانين التشريعية :

➤ التعليمات رقم 03-2020، المؤرخة في 02 أفريل 2020 المعرفة للمنتجات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، البنك المركزي الجزائري.

سادسا المراجع الأجنبية:

- W. Scott Frame & Lawrence J. White, Technological Change, Financial Innovation, and diffusion in banking, Federal Reserve Bank of Atlanta, Atlanta, March 2009
- Yuan.K.chou & Martin S.Chin, "Financial Innovations and Technological Innovations as Twin Engines of economic Growth", University of Melbourne, Australia, January 9/2004.

سابعا المواقع الإلكترونية:

➤ الموقع الرسمي لمصرف السلام <http://www.alsalamalgeria.com>؛

➤ موقع فقه المعاملات الإسلامية <http://www.kantakji.com>

الملاحق

ملحق رقم (01): يبين قائمة الأساتذة المحكمين

الرقم	الاسم واللقب	الوظيفة	الجامعة
01	بدروني عيسى	أستاذ محاضر / علوم تجارية	جامعة مسيلة
02	خوالد أبوبكر	أستاذ محاضر	جامعة عنابة
03	عميش سميرة	أستاذة محاضرة	جامعة مسيلة
04	داود محمد	أستاذ أدب عربي	/

ملحق رقم (02): يوضح الاستبيان المستخدم في الدراسة



جامعة محمد بوضياف مسيلة

University of mohamed boudiaf –msila



كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية: تخصص تسويق مصرفي

استبيان

سيدي سيديتي

تحية طيبة أما بعد :

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر بعنوان

أثر الابتكار المالي على تطوير المنتجات المالية بالمصارف الإسلامية

(دراسة ميدانية على منتجات مصرف السلام-وكالة مسيلة-)

لذا نرجو من حضرتكم قراءة عبارات الاستمارة المرفقة بدقة والإجابة عنها بموضوعية لما لذلك من أثر كبير على صحة النتائج التي سوف أتوصل إليها، كما أعلمكم بأن هاته البيانات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستعامل بسرية تامة، مع تقديمي لكم الشكر مسبقا على حسن تعاونكم ومساهمتمكم القيمة في إثراء هاته الدراسة، شاكرين لكم سلفا حسن تعاونكم معنا.

الأستاذ المشرف

إعداد الطالب:

الدكتور بدروني عيسى

داود أيوب

E-mail: aissa.bedrouni@univ-msila.dz

E-mail : imimmmm@gmail.com

يرجى منك سيدي(تي) الفاضل (ة) القيام بملء الفراغات، ووضع علامة (X) أمام الاختيار الذي يناسبك(ي):

الجزء الأول: البيانات الشخصية

- 1- النوع (الجنس): ذكر أنثى
- 2- السن:
- 3- المستوى التعليمي:
- 4- العلاقة مع المصرف: موظف متعامل (زبون) جمهور
- 5- إذا كنت موظفا، حدد نوع الوظيفة:
- 6- سنوات الخبرة /التعامل مع المصرف:
- 7- إذا كنت متعاملا، حدد نوع التعامل: مستثمر (حدد المنتج: مراجعة، استصناع، مشاركة،)،
مستهلك (حدد المنتج: مراجعة، استصناع مشاركة،) .
- 8- إذا كنت من الجمهور، حدد علاقتك بالمالية الإسلامية: التخصص الاهتمام باحث
- 9- عدد سنوات الخبرة في علاقتك بالمالية الإسلامية:

الجزء الثاني: الابتكار المالي

المحور الأول: ابتكار أدوات مالية جديدة

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	موافق جدا	موافق	أحيانا	غير موافق	غير موافق جدا
01	المنتجات المصرفية الجديدة تتماشى مع حاجات العملاء والمتعاملين					
02	تتسم ثقافة المصرف الخاصة بطرح المنتجات المالية بالابتكار والتجديد					
03	يعتبر التنوع المتوفر في المصرف حول المنتجات المالية الإسلامية تنوعا حقيقيا وليس صوريا					
04	يوفر المصرف نظاما يدعم الإبداع في مجال استحداث خدمات جديدة					
05	يعتمد المصرف منهج الأصالة والابتكار (تصميم منتجات جديدة حسب حاجة العميل) عند طرحه لمنتجات جديدة					
06	يوفر المصرف بطاقات مصرفية جديدة بما خدمات متنوعة					

المحور الثاني: ابتكار آليات تمويلية جديدة

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	موافق جدا	موافق	أحيانا	غير موافق	غير موافق جدا
01	يعمل المصرف على تصميم آليات تمويلية جديدة					
02	يقدم المصرف حلولاً إبداعية لمشاكل التمويل					
03	المنتجات المصرفية الجديدة تدعم استقطاب الودائع وتزيد من القدرات التمويلية					
04	الصيغ التمويلية المبتكرة متنوعة حسب قطاعات الاستثمار					
05	المنتجات المالية الجديدة تناسب التقدم الاقتصادي وقادرة على مواجهة المشاكل التمويلية					

					يوفر المصرف منصات ومواقع إلكترونية لإجراء العمليات المصرفية	06
--	--	--	--	--	---	----

المحور الثالث: ابتكار حلول للإدارة التمويلية

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	موافق جدا	موافق	أحيانا	غير موافق	غير موافق جدا
01	يعمل المصرف على ربط التمويل الإسلامي بالاحتياجات الحقيقية للمجتمع					
02	المنتجات المصرفية الجديدة التي يطرحها ذات كفاءة اقتصادية					
03	يعمل المصرف على ابتكار أساليب جديدة لإدارة السيولة تلاءم الظروف المحيطة					
04	العمليات المالية التي يستخدمها المصرف ذات تكلفة منخفضة					
05	المنتجات والصيغ التمويلية التي يطرحها المصرف قادرة على تطوير الحلول المناسبة					
06	يعتمد المصرف على الكفاءة في استغلال موارده					

المحور الرابع: ابتكار حلول متوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية وضوابطها

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	موافق جدا	موافق	أحيانا	غير موافق	غير موافق جدا
01	يلتزم المصرف بالقواعد الشرعية الحاكمة لمنتجات التمويل الإسلامي					
02	صيغ التمويل الإسلامي التي يطرحها المصرف خالية من الخلافات الفقهية					
03	تلتزم المنتجات المصرفية الجديدة التي يطرحها المصرف بالضوابط الشرعية					
04	يفتح المصرف المجال أمام العقول الإسلامية لكي تشارك في عملية البحث والتطوير					

					الصيغ التمويلية المبتكرة بالمصرف تعتمد على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة	05
					صيغ الاستثمار التي يطرحها المصرف خالية من المحظورات الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية	06

الجزء الثالث: تطوير المنتجات المالية

رقم الفقرة	محتوى الفقرة	موافق جدا	موافق	أحيانا	غير موافق	غير موافق جدا
01	تلي خدمات البطاقة المصرفية الجديدة احتياجاتي الجديدة					
02	يعتمد المصرف عند طرح خدمات مالية جديدة على الإبداع (عدم التقليد)					
03	تساهم القروض الجديدة التي يمنحها المصرف في تحقيق التنمية الاقتصادية					
04	المنتجات المبتكرة تلي الاحتياجات الشرعية و العصرية للزبائن					
05	يتم تجديد أو تعديل الصيغ الاستثمارية بين مدة وأخرى					
06	يوفر المصرف خدمات مصرفية عن بعد					